

القسم الثالث

لبنان بعد المعاهدة



ابواب القسم الثالث



الباب الاول : موجز تاريخ المتصرفية

الباب الثاني : لبنانه جغرافياً

الباب الثالث : لبنانه اقتصادياً

الباب الرابع : لبنانه في العهد الجديد



الباب الاول

موجز تاريخ المتصرفية

ملحة اجمالية

افاق لبنان من حوادث ١٨٦٠ مقطع الاوصال مشئت
القوى دامي الجراح عرصة للاضطراب والمؤثرات ، فوجه
البنانيون يومئذٍ جل اهتمامهم الى مراقبة العقوبات التي يحكم
بها على الجانين ، والى تقدير الخسائر التي نزلت بالمصايين ،
ولم يكن عندهم من السكينة واطمئنان النفس ما يكفي
للاهتمام بمسألة المسائل وهي سن قانون البلاد الأساسي .

فاغتصمت تركيا فرصة غفلتهم وتضعضهم فاعب الداهية
فواد باشا دوره المعروف فتساهل مع مندوبي الدول ما شاؤوا
في امر العقوبات والتعويضات ، محولاً كلّ قواه ودهائه الى
القواعد التي تبنى عليها الحكومة في لبنان ، على علم منه ان
ذلك هو الجوهر وما سواه عرض لا يؤبه له :

وضع نصب عينه ان يهدم صرح الاستقلال في لبنان
بتقويض اركانه من اساسها : فلا عائلة مالكة ، ولا قومية
وطنية ، ولا حدود اقتصادية كافية ، حتى اذا تم له ما اراد لم
يعد للبنان من الاستقلال الا أثر ، وتصبح البقية الباقية
شراً ووبالاً على اللبنانيين سياسياً واجتماعياً واقتصادياً الى
ان يأتي يوم يكون فيه اللبنانيون اول الناقمين على ذلك
الاستقلال حاسين انه هو علة مصائبهم وبلاياهم ، ناسين
اصل الداء وجاهلين حقيقة الدواء ، وهكذا كان : فالغيت
العائلة المالكة ، وبطلت الوحدة القومية ، وحرّم لبنان
حدوده الجغرافية ، فكان كانه طفلٌ خنق في المهد
وهو رضيع .

رأيت في القسم الثاني ان النظام لم يوجب جعل الحاكم
وطنياً فكانت النتيجة ان الحاكم كان دائماً غريباً وبهذه
الصفة كان يعتبر نفسه مأموراً عثمانياً ، جلُّ اهتمامه واقصي
امانيه ارضاء الدولة العاملة على محو استقلال لبنان ، فكان
عهد المتصرفية شوط مسابقة وزحام بين المتصرفين الى
تحقيق رغائب تركيا . وقد ساعدهم على ذلك شطر البلاد
مذاهب ، حتى فاق عهد المتصرفية عهد القائمقامية من
هذا القبيل : فبدلاً من الاكتفاء بقسمة الشعب الى دروز
ونصارى ، تفتتوا بتشطيره الى طوائف عديدة ، فاصبحت
كل طائفة قائمة بنفسها لا تضامن ولا تآزر بينها وبين
سواها من الطوائف ، ففقد اللبنانيون ميزة القوة والمنعة
التي كان يضمنها الاتحاد والاتفاق لا بأثم وجدودهم ، فاصبحوا
العوبة بين ايدي ذوي المصالح المختلفة ، وتفشى فيهم داء
التوظيف سعياً من افراد كل طائفة منهم الى استلام زعامة
طائفتهم باستلام الوظيفة الخاصة بها ، مما لم يكن وجود مثله
قبل النظام .

وقوق هذا وذاك كان حصرُ لبنان بين الصخور والوهاد
والأنجاد عاملاً كبيراً في حمل الناس على الهجرة حتى ساوى
اللبنانيون النازحون عددَ اللبنانيين المقيمين ، وهو امر
لم يحصل في غير لبنان من بلاد العالم .

وبهذه الطريقة تمَّ للدولة ما ارادت : فزقت شمل
اللبنانيين وقطعت اوصالهم سياسياً واجتماعياً واقتصادياً حتى
اصبحوا اليوم وقد ضعفت وطنيتهم وهزلت قوميتهم ونزع
خيرةُ شبانهم وانشطُ رجالهم وهم يكادون يظنون ان
استقلالهم هو اصلُ شقائهم وتأخرهم ، ولعلَّ البعض اذا خيروا
حسبوا انهم يخدمون بلادهم اذا هم لم يتشبثوا به .

ولم يُعَدِّم لبنانُ بعد تشكيل النظام من افراد دعوا
قومهم الى تفكيك السلاسل وتكسير القيود ، وقد كانت
يوسف بك كرم أولَّ اولئك الداعين فلم يجد من الدول
تأييداً ، فاضطر الى هجر البلاد مرغماً ... وكان بعده
يتصاعد في لبنان من حين الى اخر صوتُ داعٍ الى التهور
فلا تتجاوب الأرجاء اصداؤه ، حتى ضرب على البلاد سراق

كثيف من اليأس وانحلول ... واذا بلغ اليأس من الشعب
مثل هذا المبلغ فصعب^ه على افراده مهما عظمت وطنيتهم
واشتد اخلاصهم ان يقيأوه من كبوته ...

غير ان « العناية » التي صانت هذا الشعب منذ
الاعصر الاولى وحفظت كيانه واستقلاله رغم قلب الغزاة
والفاتحين في سوريا ، لقديرة^ه أن تنفخ فيه روحاً جديدة
وحياة ناهضة : ان في السويداء لقوة^ه كامنة ، وبين اللبنانيين
المقيمين والنازحين لرجالا اكفاء ، اذا زعق بوق الوطنية
في وادي سباتهم العميق تغلغل دوي^ه صدها الى مكامن
صدورهم فافاقوا من ضجعتهم وزحزحوا الجنادل عن مناكبهم
ونفضوا الاكفان عن اجسامهم ونشطوا الى الحياة يجمعون
اشتاتهم ويستعيدون مجد اجدادهم حتى كأن الله نشر
الاموات من قبورهم ، انما الله يحيي العظام وهي رميم فلا
يهمل لبنان الباسل الدامي صوتاً وحرمة لارزه المقدس .



الفصل الاول

داود باشا (١٨٦١ — ١٨٦٨)^١

ويوسف بك كرم



اتفقت الدول على تولية داود باشا في ٩ حزيران سنة ١٨٦١ فصدر فرمان بتنصيبه حاكماً عاماً على لبنان لمدة ثلاث سنوات وبمنحه رتبة المشيرية^٢ ولعلها اول مرة مُنح فيها مسيحي هذه الرتبة الرفيعة. وقد غادر داود باشا الاستانة

١ هو داود جرايد ارتين ولد في الاستانة سنة ١٨١٨ من عائلة ارمنية كاثوليكية وتلقى العلوم في مدرسة ازهر الافرنسية ثم درس الحقوق واللغات وعين مدرساً للغات الاجنبية ثم دخل في سلك السياسة وكلف بمهمة تركيا في برلين حيث وضع كتاباً في تاريخ القوانين الجرمانية وقد منحته اكااديمية العلوم في برلين لقب عضو شرف سنة ١٨٤٥ ومنحته كلية ايانا لقب دكتور

في اواخر حزيران فبلغ بيروت في اوائل تموز حيث قدمه
فؤاد باشا الى مفوضي الدول ، ثم اقيمت حفلة رسمية نخمة
لتلاوة الفرمان في حرش بيروت حيث نصبت السراقات
والخيام وتلى الفرمان السلطاني بحضور وكلاء الدول
ووجهاء البلاد . وقد روى شاهد عيان لتلك الحفلة انه
راى فيها يوسف بك كرم وهو واقف متكاً على سيفه وعلى
وجهه سيماء الكتابة والتأمل . ٢٠٠

وفي اواسط تموز غادر دولته بيروت الى دير القمر
حيث استلم مقاليد وظيفته . وقد لقي صعوبات جمة في اداء
مهمته لاسباب عديدة منها عدم توفر المال اللازم فان
مبلغ ٣٥٠٠ او ٧٠٠٠ كيس المنصوص عنه في النظام لم
يكن كافياً لاقالة البلاد من عشرة السنة الستين ولاجراء

في الحقوق سنة ١٨٥٣ ثم دعي بمبداها الى تولي ادارة البوستان والتلغراف في
الاستانة فنجح في وظيفته نجاحاً باهراً ومنها انتقل الى تولي حكومة لبنان .
ويقال انه لم يطلع على نظام لبنان الاساسي الا وهو على ظهر الباخرة التي
اقلته الى بيروت فقال انه لو اطلع عليه قبل توليته لما قبل الوظيفة الجديدة لما
في النظام من النقص .

الإصلاح فيها كما تقتضيه الحال . ومنها ان النظام فرق الشعب اللبناني في كل المصالح الى طوائف ومذاهب لا سيما في اقامة مجلس وكلاء عن الطوائف الست لدى الحاكم . فاضطر دولته الى عدم تنفيذ كل نصوص النظام لتعذر تنفيذ بعضها ولعدم ملائمة تنفيذ البعض الآخر

ومما كان يزيد في حرج الحال وفي نفور اللبنانيين من الترتيبات الجديدة تولية حاكم اجنبي . فاللبنانيون لم يعودوا ان يروا على بلادهم حاكماً غريباً ، ولما ولت الدولة عليهم عمر باشا قاموا في وجهه قومة واحدة فاضطر الباب العالي الى اقالته كما مر في القسم الاول .^١

ولم يكد يستقر المقام بداود باشا حتى شعر الوطنيون بما في تعيين الحاكم الاجنبي من خفضة لشأن لبنان ، وراوا ان الإصلاح والرقى لا يتفقان مع وجود حاكم غريب لاتضامن ولا تآزر بين مصلحته ومصلحة البلاد ، فجرت في البلاد حركة نفور من شكل الحكومة الجديدة .

وقد ظهرت بوادر تلك الحركة في جهات الشمال على يد قضاها الباسل « يوسف بك كرم » فثار القوم هناك كما ثار اباؤهم من قبلهم سنة ١٨٤٢ على عمر باشا والغرض واحد في الحالين : اعادة الحكم الى الوطنيين .

ولم تكن ثورة كرم لتجفع الا اذا ايدته الدول كما فعلت سنة ١٨٤٢ اذ ساعدت اللبنانيين على عمر باشا ، ولم يكن يجهل « كرم » حاجته الى ذلك التأييد . لكنه بدلاً من ان يناله طلب اليه ان يخلد الى السكينة على ان يعاد الحكم الى الوطنيين لدى انتهاء مدة داود باشا سنة ١٨٦٤ . فاذعن كرم وهجر البلاد في اواخر سنة ١٨٦١ منتظراً اتمام الوعد في حينه .

ولما انتهت مدة داود باشا سافر دولته الى الاستانة وترك الحكم في البلاد لوكيل رئاسة مجلس الادارة ، وهو يومئذ الشيخ عيد حاتم .

وقد جرت العادة بعد ذلك انه كلما خلى مركز الحاكم العام لسفر او لمرض او لوفاة كان يقوم مقامه وكيل رئاسة

المجلس ، فاصبح الامر تقليداً متبعاً عمل به في كل عهد المتصرفية ، فكانت الحكومة اللبنانية في تلك الفترات حكومة وطنية بحتة وهو تقليد تحسن مواصلة العمل به في العهد الجديد ولما وصل داود باشا الى الاستانة طلب من الدول بالحاح تعديل مواد النظام واعطاء لبنان حدوداً تمكنه من الحياة الاقتصادية ، ولج في وجوب دفع الخزينة فرق الميزانية للبنان . فاجيب الباشا الى بعض طلباته ، وامضي النظام الجديد في ٦ حزيران سنة ١٨٦٤ ، لكنه لم يزد على حدود لبنان شيئاً^١

واتفقت الدول في الوقت ذاته على تجديد المدة لداود باشا لخمس سنين اخرى فكان قرارهم في مسألة التجديد مخالفاً للوعود التي وعد بها « كرم » وخيلاً لامال اللبنانيين . فلما علم « يوسف بك » بما كان ، عاد الى لبنان سنة ١٨٦٥ فثار معه البلاد ثانية ، وفي هذه المرة ايضاً تفاضت عنه الدول ولم تؤيده فرنسا فاضطر الى الرجوع الى منفاه سنة

١٨٦٧ وتوفي في نابولي سنة ١٨٨٨ .

واليك بعض ما رواه المؤرخون عن حوادث « كرم »
في لبنان :

راى « كرم » ان الجيل بعد الانظمة الجديدة لم يعد على هيئة
عظمته الاولى فقام في وجه داود باشا لا طمعاً بوظيفة ، وقد عرض
عليه داود باشا ما يريد فأبى ، بل قام دفاعاً عن استقلال لبنان
واشفاقاً من ان يتولاه حاكم اجنبى خلافاً للمعتاد من قديم الزمان .
« وقد توسط البعض من قناصل الدول لدى « كرم » وأكدوا
له ان تعيين الحاكم الاجنبى على لبنان مسألة وقتية تنتهى باتهاء مدة
داود باشا بعد ثلث سنوات ، وانه يحسن به ان ينتظر ريثما تنتهى هذه
المدة فتعود البلاد الى استقلالها ويولى عليها حاكم لبناني »

« وقد مكر فواد باشا « بيوسف بك » فدعاه الى بيروت زاعماً
انه يريد مباحثته ، وهو في الواقع يريد ايقافه ، فوقع « البك » في
الشرك واكره على مغادرة لبنان الى الاستبانة .

« وكان سفره اليها في اواخر سنة ١٨٦١ ، ومنها انتقل الى
برنابا بجوار ازميز منتظراً نهاية مدة الثلث سنوات . وعند نهايتها لم

يتم ما كانت أمل به « كرم » بل جدد الحكم لداود باشا . ولما عرف « يوسف بك » بذلك افلت من منفاه وعاد مسرعاً الى البلاد فوصل الى ميناء طرابلس في منتصف ت ٢ سنة ١٨٦٤ وسار منها خفية الى زغرتا فدخلها ليلاً حين لم يكن احد ينتظر وصوله . وفي صباح اليوم الثاني ذهب الى المقبرة يصلي على قبر والدته وقد كانت توفيت اثناء هجرته ، فابصره الزغرتاويون جاثياً يصلي على القبر فعرفوه فبادروا اليه مهلين ، وذاع خبر قدومه في البلاد فاهتز له لبنان وامه الناس افواجاً من كل انحاء البلاد .

« وبناءً على وساطة البطريرك ووجهاء البلاد لم يحصل بين الباشا وكرم ما يعكر صفو السكينة في بادي الامر . غير ان دولته بعد ذلك ادخل الى لبنان عسكر الدولة خلافاً لمطوق النظام فعاد الاضطراب وقام يوسف بك في وجهه ثانية . »

« فرأى داود باشا انه لا يستقيم له الامر في لبنان « وكرم » فيه فسافر الى الاستانة سنة ١٨٦٥ مستنجداً .

« وفي تلك الاثناء ارسل قنصل فرنسا الى الاساقفة والاكليروس

الماروني يبلغهم ان حكومة الامبراطور لا تؤيد « كرم » ابداً . »

« وفي آخر السنة المذكورة عاد داود باشا على الباخرة الحربية

« لبنان » بعسكر عديد . وقد جعل مركز المتصرفية في شتاء سنة

١٨٦٦ في جونية بالقرب من بكركي لاتهامه البطاريك بولس مسعود بمالأة « كرم » .

« وقد كان لدواد باشا مع « كرم » مواقع مشهودة لا يزال ذكرها يملأ لبنان حتى الساعة ، منها ان داود باشا سير عليه في اوائل سنة ١٨٦٦ ثلاثة الاف مقاتل من جنود الدولة وعليهم القائد الفرنسي « الطاب » . فقام « البك » من زغرتا الى بنشعي ومعه نحو اربعمئة رجل فاضطرت نار الحرب بين الفريقين ساعات واسفرت الموقعة عن انتصار « كرم » ، فرجع عسكر داود باشا مدحورين الى طرابلس وغنم « الكرميون » شيئاً كثيراً من سلاحهم فاستعانوا به على حربهم في مواقع اخرى . »

« واحتاطه مرة في نبع جوعيت نحو الف رجل فانحدر امامهم في وادي النهر لجهة مزيارا واتبعه الرجال على ضفتي الوادي . فلما بلغ الكمين وايقن ان لا مناص له صاح باصحابه وكانوا نحو خمسة عشر رجلاً : « سيوفكم يا ابطال » ، واستل سيفه ومشى على القوم المشتبكين في الطريق وحوله رجاله فارتاع الكامنون وانحسروا عن طريقه واجتاز بينهم ومضى . »

« وفي سنة ١٨٦٧ خرج « كرم » في البلاد داعياً قومه الى النهوض فتالبت اليه الجموع الغفيرة فसार برجاله الالباسل زاحفاً على بيت الدين . وقد مرّ في جبة بشري وبلاد البترون وجبيل وكسروان

والجماهير تهتف له ونخبة الشبان الأشداء ينضمون اليه حتى بلغ بكفيا في اواسط كانون الثاني فدخلها ليلاً وبات فيها مع معظم رجاله . « وفي صباح اليوم الثاني كان يسمع القداس في كنيسة مار عبداً فاذا باحد رجاله مسرعاً يخبره ان القتال انتشب في وادي الصليب بين رجاله والعسكر النظامي . ويروي الذين كانوا جاثين بقربه من اهالي بكفيا ان البك لشدة تعبده لم يشأ ان يترك الكنيسة قبل نهاية القداس فقال للكاهن المصلي : « عجل » ، وظل جالساً ريثما انتهى القداس فخرج من الكنيسة وامطى جواده فانضم الى رجاله شبان من بكفيا وساروا جميعاً الى ملاقاته العساكر . وما لبثوا ان شارفوهم فجرت بينهم « وقعة وادي الصليب » فاستبسل فيها « كرم » ورجالهم استبسال الاسود ولم تزل منهم العساكر منالاً ، وبينما القتال على أحمره وصل الى « البك » الشيخ صليبي كنعان الخازن موفداً من قبل قنصل فرنسا فوقف القتال وخلا الشيخ صليبي « بالبك » وقال له « ان فرنسا تريد منه ان يكف عن القتال والا فهي قد عزمت العزم الاكيد على تايد داود باشا ، وان القنصل متفق على ذلك رأياً مع البطريك وهو ينتظره في بكركي عند غبطته ويطلب موافاته الى الكرسي حالاً »

« فلما نظر يوسف بك الى الاحوال المحيطة به وعلم ان من كان يعتمد عليهم قد تخلوا عنه ، أبقن انه يضحي برجاله الابطال على غير

جدوى ، فحقناً لدمائهم واشفاقاً عليها من ان تُطل هدرأ ، راي
ان يُعقد سيفه مكرهاً ويؤمن رجاله ، على ان لا يقيم بعدها في
بلاد فقدت استقلالها وهو قد عجز عن استعادته لها ..

وفي ١٨ ك ٢ سنة ١٨٦٧ اجتمع يوسف بك بالقنصل والبطريرك
في كرسي بكركي فاسفرت تلك المقابلة عن تسليم يوسف بك
اللاسباب المتقدمة «...»

قد لا يُعرف يوماً ما جاش في صدر «يوسف بك» في
تلك الساعة من عواطف الحنق والغضب واليأس ، وما
قد يكون جاهر به من التعتب والتعنيف ، وما أسر به الى
محدثيه عن واجب يُقضى وعن أمل يُرجى ...

في ذمة الله ما أعلن وما أسر في تلك الساعة الخطيرة ...
وعلى كل فلم يخرج «كرم» من تلك المقابلة الا وقد مُضي
الامر .. على ان لبنان لا يزال يهتزُ لاسم «كرم»
ويقدسُ اهل الشمال زفاته وذكره ..

لم يفعل «كرم» في لبنان غير ما فعله كارا جورج في
الصرب ، وايدسيلتي في اليونان : ' هنا وهناك ثار الوطنيون

سعيًا الى الاستقلال ، وهنا وهناك تدخلت اوربا في الأمر ،
غير ان تدخلها في البلقان اسفر عن استقلال ممالكه ،
وتدخلها في لبنان أفضى الى ضياع استقلاله : ان الله في
خلقه شؤونا ، وللامم كما للأفراد حظوظاً وجدوداً . . .^١

أثرت تلك الحوادث في مركز داود باشا تأثيراً
سيئاً فشعر بعدها بانحراف الناس عليه ونفورهم منه في حين

١ في اليوم الثاني (١٩ ك ٢ سنة ١٨٦٧) نزل يوسف بك كرم الى
بيروت فخرجت الجماهير الى لقاءه يشق عنان السماء دعاؤهم له ، وقد روى
من حضر ذلك الملقى انه لم يسبق حصول مثله في بيروت . . .
اما « البك » فلم يبق فيها طويلاً ففي اوائل شباط غادرها الى مرسيليا
ومنها البحر الى الجزائر ثم جاء باريس حيث قابل وزير خارجية فرنسا وتحدث
معه ملياً ، غير انه خرج من تلك المقابلة غير راض . . . فغادر فرنسا ولم يعد
اليها . . . ومنها سار الى بلجيكا ثم الى رومة وكورفو ، واخيراً الى نابولي فتوطنها
الى آخر ايامه . وقد زاره في نابولي سيادة « الدبس » وعرض عليه باسم كامل باشا
الصدر الاعظم اصلاح ذات البين بينه وبين الدولة على ان يكون « يوسف بك »
قائمًا قاماً او متصرفاً على احدى مدن سورية خارجاً عن لبنان ، فابى « كرم » كل
وظيفة مؤثراً ان يقضي ما بقي من حياته في الغرب ، وهكذا كان فانه توفي
في نابولي سنة ١٨٨٨ ودفن في احدى مدافنها ولم يحنط . وبعد ١٥ شهراً
تقريباً ارسل البكوات ابناء اخيه من أتى برفاته الى وطنه فجاءوا بها الى اهدن
حيث لا تزال موضوع اجلال الناس يحجون اليها ويتبركون منها .

انه لم يكن بوسعه ايقاف ذلك التيار باجراء الاصلاح في البلاد وتحويل الافكار الى المنافع العمومية والرقى الاجتماعي ولبنات على ما هو عليه من عجز في المالية ، وضيق في الحدود ، وحواجز بين الطوائف تساعد على الانشقاق والاختلاف ، فطلب من الباب العالي طلبات تمكنه من معالجة الداء والحل في طلب منافذ لبنان الطبيعية الى البحر كطرابلس وبيروت وصيدا ، فابت عليه حكومة الاستانة كل مساعدة ، جارية في ذلك على سياستها القديمة القاضية بالتضييق على لبنان ما امكن ، وما زالت به حتى اضطرته الى الاستعفاء سنة ١٨٦٨

وفي مدته جرى نظام التسجيل في المحاكم اللبنانية ، وحصل لبنان على ايراد البقاع من اصل المطلوب له من خزينة الدولة ، وجرى فتح ٧٠٠٠ متر من طرق العربات ، واشترت الحكومة سراي دير القمر من ورثة الامير يوسف الشهابي ، ثم سراي بيت الدين بمبلغ ١٢٠٠ كيس من ارملة الامير بشير ، واصبحت بيت الدين منذ ذلك الحين

مركز الحكومة الرسمي صيفاً .
وكان معاش داود باشا ٧٥٠٠٠ غرشاً شهرياً .



الفصل الثاني

منه فرغوا باشا الى اوهانسي باشا^١



تمتع لبنان في هذه المدة بكثير من الراحة والسلام .
غير ان اللبنانيين شهدوا فيها خرق الامتيازات في مواطن
عديدة^٢ وركود التقدم والرقى من الوجهة الاقتصادية^٣
فكانوا من حين الى آخر يرفعون اصوات الاحتجاج ثم لا

١ ايس من مجال الان للتبسط في تاريخ المتصرفية وقد يعود المؤلف الى
تدوينه باسهاب في فرصة اخرى

تلبث ان تخفت أصواتهم لعدم وجود من يؤيدهم ، فيخيم
السكوت على البلاد بينما المهاجرة تنهش أحشاءها وتجلي
عنها ما فيها من علم ونشاط ، حتى أصبح سكون هذا
العهد أشبه شيء بالاستسلام . ولعل ذلك عقي طبيعية لعهد
الاضطرابات السابق . او بالأحرى عاقبة يأس اللبنانيين
بعد جهاد طويل غير مجد ، ونتيجة فساد النظام
الاساسي وتقضيه .

منذ الفتح العثماني ترى لبنان يسعى الى الاستقلال
فتذهب مساعيه سدى : ففي اوائل الجيل السابع عشر
ثار نحر الدين على الدولة وحاربها زهاء ربع قرن ،
وفي آخر الامر خانه الدهر ، وحالت الظروف دون إنجاز
حلفائه في اوربا له ، فقضى ولم يبلغ « الغاية » .
وبعد مضي نحو من مئتي سنة أعاد الأمير بشير
الكبير عمل نحر الدين معتمداً هو ايضاً على حلفاء اقوياء ،
فلم يرد عنه محمد علي مقدراً ، ولم تدفع عنه فرنسا مكروهاً ،
فانتهى الى حيث كانت نهاية نحر الدين من قبله .

وجرب اللبنانيون يومئذٍ ان يسعوا الى استقلالهم
من طريق أخرى فحولوا قواهم الى الدولة على ابراهيم باشا
بناءً على الوعود والتعهدات التي أعطوها ، وبعد ان تم
النصر للدولة على يدهم ، ذهبت كل تلك الوعود والتعهدات
ادراج الرياح ...

وقام اخيراً « يوسف بك كرم » حاسباً ان الوقت قد
حان لانصاف لبنان ، فلم يكن أسعدَ حظاً ممن تقدمه
نخابُ فآله وكسر سيفه ، وكسرت معه قلوبُ اللبنانيين
بعد ما راوا ان في كل مرة ينقلب جهادهم وبالاً عليهم .
وكأن سلسلة تلك العبر المفجعة لم تكن كافية حتى بلوا
بذلك النظام الاساسي فأجهز على وحدتهم ورقبهم ...
تلك امورٌ اذا طرأت على بلاد تكفلت باخماد أعلى
الهمم وإضعاف أقوى الشعوب ، فخدوشها في لبنان يشفع
به لدى المفكر المنصف اذا شاء ان يُصدر حكمه على هذا
نصف القرن الاخير ، بل يُفسر في لبنان جموداً ما كان
ليتفق مع ذكاء اهليه ونشاطهم .. إن هي الاهجمة وتنقضي ،

فلأتمم صبغات تفيق منها وتنشط الى تحقيق غايتها
بهمة أمضى وعزم اشد ، وفي بواذر النهضة القومية والحركة
الفكرية التي ظهرت في اواخر المتصرفية لقال^١ يشر بحسن المآل .

فرنقوباشا (١٨٦٨ — ١٨٧٣)^١

بعد استعفاء داود باشا تم الاتفاق بين الدول والباب العالي على
تولية فرنقو باشا لمدة عشر سنوات ، ووقع البروتوكول الخاص به في
٢١ تموز سنة ١٨٦٨ ، وقد انضم يومئذ معتمد ايطاليا في الاستانة
الى معتمدي الدول الخمس الكبرى وامضى معهم البروتوكول المذكور
فكان ذلك فاتحة دخول ايطاليا في مصاف الدول الاوربية الكبرى ،
واصبح نظام لبنان الاساسي في ضمانه الدول الست .

ومما يروى عن فرنقو باشا انه يوم استلامه فرمان التولية تعهد
للسلطان عبد العزيز بالعمل على الغاء نظام لبنان .^٢

وقد بدأ اعماله بان تنازل للدولة عن ايراد البقاع .
وقبل نهاية مدته توفي في لبنان في ١١ شباط سنة ١٨٧٣
ودفن في الحازمية ، قرب بيروت على طريق الشام .
وقد عمل في مدته ٥٩٥٠ متر من الطرقات ، وأنزل معاشه الى
٥٠٠٠٠ غرشاً شهرياً .

١ هو فرنقو نصري كوسا ، اصل عائلته من حلب

G. CHARMES, Voyage en Syrie, p. 264.

رسم باشا (١٨٧٣ - ١٨٨٣)^١

امضى مفوضو الدول ومفوض الباب العالي برتوكول رسم باشا في ٢٢ نيسان سنة ١٨٧٣ ورأت الدول ان اطالة المدة للبasha خير من تقصيرها حتى يتسنى له التفرغ للاممال النافعة ولا يكون بعد مدة وجيزة تحت رحمة الباب العالي ، فحصل الاتفاق على توليته لعشر سنوات ايضاً .

اراد رسم باشا ان يعفي خزانة الدولة من دفع فرق الميزانية للبنان تخفيض جعل الموظفين بادئاً بنفسه فانزل معاشه الى ٢٣٠٠٠ غرشاً شهرياً ، لكنه زاد معاش الجنديّة ، ولم يكف تنزيل المعاشات لسد فرق الميزانية ففرض على البلاد ضرائب عديدة ، مما ادى الى اضطراب الافكار وافضى الى الاختلاف الشديد الذي وقع بينه وبين سيادة المطران بطرس البستاني على اثر وضع ضريبة ورق التمغة

وقد قامت البلاد تؤيد المطران بطرس في طلب المحافظة على النظام ، غير ان رسم باشا عمد الى استعمال القوة بعد ان أمن معارضة سفير فرنسا ، وفي ٣١ ايار سنة ١٨٧٨ ارسل من القى القبض

١ هو الكونت مارياني من عائلة ايطالية شريفة كان قبلاً سفير الدولة في روسيا ثم اصبح سفيرها في لوندرة بعد مغادرته لبنان .

خفية على المطران فنار من علموا بالامر وارادوا ان يتعرضوا للمسكر
بالقوة نخشي سيادته وقوع ثورة قد لا تحمد عقباها لاسيا وفرنسا
تؤيد الباشا ، فالج عليهم بالاخلاق الى السكنة وقبل ان ينتشر
الخبر كان سيادته غادر البلاد الى القدس حيث نزل ضيفاً مكرماً في
بطريركية اللاتين .

وقد اضطربت البلاد لهذا الحادث وثارَت الافكار في كل مكان
ثم بذلت المساعي فعدت الحكومة الفرنسية رايها وقبل مضي
سته اشهر صدر الامر برجوع سيادته فقام من القدس الى يافا حيث
اقلته بارجة افرنسية الى جونيه فوصلها في ٩ تشرين الثاني من السنة
ذاتها (١٨٧٨) فاستقبله الناس باحتفال كبير ومن هناك صعد الى
المقام البطريركي في بكركي حيث قضى ثلاثة اشهر ثم عاد الى كرسيه
في بيت الدين بابهة واجلال ناديرين .

وقد توصل رسم باشا بما احدثه من الضرائب الى اعفاء الدولة
من دفع فرق الميزانية لصندوق لبنان .

ومنذ سنة ١٨٧٧ جعل مركز المتصرفية في غزير شتاء .
وسنة ١٨٨١ بنى جسر نهر الكلب ، وهو على طريق قاطع بكفيا ما
بين طاحون دير مار عبدا وطاحون دير مار الياس الراس .

وقتح طرقات تقدر بنحو ٩٥٢٢٠ متراً .

واصف باشا (١٨٨٣ — ١٨٩٢) ^١

وقعت الدول والباب العاب بروتوكول تقصيه في ٨ ايار سنة ١٨٨٣ وجعلت مدة حكمه عشر سنوات ايضاً .

انتهى واصله باشا نظام المحاكم اللبنانية وربطها بمعدلية الدولة، وفي ايامه تفشت الرشوة في لبنان واصبحت آفة البلاد، وفيها كثر التدخل في امر الانتخابات لمجلس الادارة واشتد الضغط على القضاة في اصدار الاحكام مما حمل اللبنانيين على تقديم الاحتجاجات الشديدة الى الدول الحامية وظهرت نتائجها في بروتوكول نعوم باشا وما يذكر له انه اعار التفاته الطرقات فعمل منها في عهده ١٩٤٠٦٠ متراً .

وقد توفي في اواخر حزيران سنة ١٨٩٢ قبل نهاية مدته ودفن في الحازمية ايضاً بجوار مدفن امراته وبنته اللتين توفيتا في لبنان اثناء حكمه

نعوم باشا (١٨٩٢ — ١٩٠٢) ^٢

خلف نعوم باشا واصله باشا بمقتضى بروتوكول تاريخه ١٥ آب سنة ١٨٩٢ وقد حددت مدته لخمس سنوات وجددت له في ١٤ آب

١ واصله باشا البائي الاصل من قبيلة المردعيثي لاتيبي المذهب .

٢ نعوم باشا زوج بنت فرنقو باشا وحلي الاصل مثله .

سنة ١٨٩٧ لمجلس سنين أخرى.

وعلى اثر احتجاج اللبنانيين على خرق النظام في مسألة انتخاب المجلس وتغيير نظام العدلية والتدخل في المحاكم، احتج سفراء الدول على ذلك ودونوا احتجاجهم في بروتوكول تولية نعوم باشا حيث جاء ما ترجمته :

« وعدا ما تقدم ، رأى ممثلو الدول انهم مضطرون ان يلفتوا نظر الباب العالي الى بعض تعديلات ادخلت على نظام لبنان ويطلبوا منه ان يتعهد في المستقبل بتنفيذ نصوصه مع السهر خصوصاً على مايلي :

١ ان تجري انتخابات مجلس الادارة بكل ضمانات الاستقلال المرغوبة وان تحترم حقوق هذه الهيئة .

٢ ان تنظم القضاء المشكل في نظام سنة ١٨٦٤ والذي غيره حکام لبنان بغير موافقة الدول ، يجب ان يعاد على قاعدة المواد ٦ و ٧ و ١٠ من النظام المذكور .

٣ ان تحترم الضمانات المعطاة للقضاة في المادة ١١ من النظام ذاته فلا يتقل هؤلاء الموظفون ولا يعزلون الا بعد تحقيق يتم بمعرفة مجلس الادارة .

اعلن دوللو سعيد باشا ان الباب العالي يعتمد الطلب المذكور وانه سيوصي الحاكم باحترام نظام لبنان وتنفيذ كل نصوصه بامانة «
ورغم ما جاء في البروتوكول المذكور لم يغير نعوم باشا نظام المحاكم

بل ابقاء مرتبها بعدلية الدولة .

ويؤثر عنه ان كان مولعاً بإنشاء الطرقات فقد شغل منها في مدته ما يقدر بنحو ٤٨٠٨٨٠ متراً .

وبنى سنة ١٨٩٧ سرايات الحكومة في جونية وجزين وبنس والبترون ، وبنى سراي اميون سنة ١٨٩٨

مظفر باشا (١٨٩٢ — ١٨٩٧) ^١

ولي مظفر باشا حكومة لبنان بمقتضى بروتوكول تاريخه ٣٧ ايلول سنة ١٩٠٢ وجمعت مدته خمس سنوات فقط

اثبت مظفر باشا باعماله ومظاهره الرسمية انه يعتبر نفسه اميراً مستقلاً ، ويريد ان يعمل لمصلحة لبنان لا لسواها ، وقد نشر في البلاد على اثر وصوله بيان الأعمال الآتية : ^٢

١ تعميرات وتشكيلات جديدة في مركز المصرفية ، وانشآت جديدة ومدة خطب تليفون في الدوائر . ٢ وضع حدود فواصل بين الجبل والولايات . ٣ انشاء أساكن بحرية على الشواطئ اللبنانية تسهيلاً لدخول المراكب التجارية . ٤ تدابير لمنع المقامرة . ٥ مصوّر (خارطة) لكل قرية في كل ناحية وفي كل قضاء ميين فيها الاملاك

١ مظفر باشا اصله بولوتي ومذهبه لاتيني ، من عائلة تشابكوفسكي

٢ عن جريدة الاهرام الصادرة في ٢٤ ت ٢ سنة ١٩٠٢

واسماء اصحابها ومقدار مساحتها . ٦ تدابير لمنع التهريب . ٧ تدابير
لاصلاح المالية . ٨ تدابير لايقاف المهاجرة الى البلاد الاجنبية .
٩ اصلاح معاملات الانتخاب . ١٠ اعلان ميزانية الحكومة في كل شهر .
١١ اصلاح وتحسين الجندرية . ١٢ اصلاح وتحسين المحاكم والمجالس
على نمط خاص . ١٣ تعميم اصول للتقاعد وتأسيس صندوق في
المتصرفية . ١٤ اصلاح ما يتعلق بواجبات الدوائر والمأمورين .
١٥ تعيين خطوط المرور للطرق الجديدة اللازمة . ١٦ استخراج
المعادن . ١٧ توسيع الصنائع والحرف . ١٨ الاعتناء بالتحريج .
١٩ بناء بيت سكن للمتصرف

وقد يكون نفذ بيانه او بعضه لو لم يبار الله بخاصة
وحاشية اضاعت اتعابه وافضت به الى الداء الذي اودى
بحياته ٥ نجاب ما كان علق عليه من الامال .

وقد توفي في صيف سنة ١٩٠٧ قبل انتهاء مدته بشهرين
تقريباً فنقلت جثته الى الاستانة .

وفي عهده كثر انشاء الجمعيات السياسية .

وبنى سراي الشويقات سنة ١٩٠٢ ٥ وسراي انفة

وغزير سنة ١٩٠٤ ٥ وسراي الجديدة سنة ١٩٠٥ ٥ وفتح من

الطرق ما يقدر بنحو ٦٧٠ ٢٢٢ متراً

يوسف باشا (١٩٠٧ - ١٩١٢)

على أثر وفاة مظفر باشا اتفقت الدول والباب العالي على تولية يوسف باشا ابن فرنقو باشا وجعلت مدته خمس سنوات ايضاً. وفي ايامه نشر الدستور العثماني فتسرب التحمس به من الولايات الى لبنان حتى خطر على بال بعضهم ان يطلبوا ضم لبنان الى سوريا وارسال مبعوثين الى مجلس المبعوثان ، ولم تكد تظهر تلك الفكرة حتى اختفت امام هياج اللبنانيين في البلاد وفي الخارج ، متشبثين بكيانهم وامتيازاتهم لا يرضون بحال من الاحوال ، ان يتنازلوا عن مركز لبنان الخاص ، اسوةً بما فعله اجدادهم سنة ١٨٤١

وقد امتازت مدة يوسف باشا بكثرة ما ادخل على لبنان من الانظمة والقوانين المخالفة للنظام اخصها قانون المطبوعات مما ادّى الى احتجاج الصحافة اللبنانية واضراب اصحابها عن العمل مفضلين اقفال مطابعهم والغاء جرائدهم على الخضوع لقانون يخالف امتيازات لبنان ، وفي تلك

الأثناء عهد شهيدا لبنان فيليب وفريد الحازت بعد
ان اوقفا جريدتهما الارز ٦ الى خدمة القضية اللبنانية من
طريق أخرى فعنيا بتعريب « المحررات السياسية والمفاوضات
الدولية عن حوادث سوريا ولبنان من سنة ١٨٤٠ الى سنة
١٩١٠ » فطبعا منها ثلاثة مجلدات ضخمة تتناول الحوادث
حتى اذار سنة ١٨٦١ . وقبل ان يوفقا الى تعريب الجزء الرابع
دهتهما الحرب فكانا من اول شهدائها واعزهم ٦ ولا شك في
ان نشرهما لتلك المحررات كان من اكبر العوامل على قتلها .
ولم تذهب تلك الحركة الوطنية سدى ٦ فهاجت افكار
اللبنانيين في لبنان والمهجر وانشأوا الجمعيات السياسية العديدة
للدفاع عن امتيازات لبنان وقدموا مذكرات الى الدول
الحامية يطلبون فيها بالحاح المحافظة على النظام واعادة لبنان
الى حدوده الطبيعية وفتح مرافئه للبواخر التجارية مما ظهرت
نتيجته في بروتوكول اوهانس باشا .

وقد عمل في عهد يوسف باشا من الطرقات

١١٨١٨٠ متراً .

اوهانس بانيا (١٩١٢ - ١٩١٦) ^١

وُقِعَ بروتوكول تنصيبه في ١٥ ك ١ سنة ١٩١٢ وجعلت مدته خمس سنين .

واهم ما فيه ان الدول فهمت اخيراً ان طريقة الانتخابات لمجلس الادارة لا تتفق مع أسباب الرقي فقرروا على تعديلها شيئاً « فاضافوا على شيوخ القرى مندوباً عن كل مئة مكلف في كل بلدة يزيد عدد مكافئها عن المئة » . والغرض من ذلك ان لا ينحصر حق الانتخاب في هيئة مشايخ القرى بل يعمدها نوعاً الى الاهالي لما كانت في الاقتصار على المشايخ من المحذورات . ولم يكن هذا التعديل سوى علاج مسكن ^٢ ، اما الدواء الوحيد فاطلاق حرية الانتخاب للشعب .

« واعطى البروتوكول دير القمر حق انتخاب مندوب عنها ، ونقل عضو جزين الدرزي الى الشوف »
وقد خطا البروتوكول خطوة في سبيل الحكم النيابي

١ هو اوهانس قيوجيان الارمني
٢ راجع ص ٢٨٣

فقرر « احترام حقوق مجلس الإدارة بان حذرا يقاف عضو من
اعضائه الا اذا جرى المجلس تحقيقاً أسفر عن استذئاب ذلك
العضو » . وقرر « وجوب عمل ميزانية باتفاق الحاكم مع المجلس »
ومن حسنات هذا البروتوكول ايجابه على الحاكم « ان
يقدم قبل نهاية مدته بعشرة اشهر تقريراً عن مالية لبنان حتى
تمكن الدول والباب العالي من اعادة النظر في المادة الخامسة
عشرة من النظام الاساسي » وفي هذه المناسبة تعمل تصفية
نهائية عن حسابات السنين الماضية . « فالباب العالي اعترف
صريحاً في هذا البند ان بين الخزينة وبين صندوق لبنان
حسابات قديمة معلقة وانه يجب تصفيتها نهائياً . فللحكومة
اللبنانية اليوم بمقتضى هذا البند ان تطلب تصفية الحسابات
القديمة ودفع ما هو مستحق للبنان على الدولة »
وقرر ايضاً « ان القضايا التجارية تنظر في لبنان اذا
كان المتقاضون كلهم لبنانيين . »
واخيراً نص على زيادة عدد الجندية وجعلها ١٢٠٠ نفر

واناطة تدريبيهم بمعلم خاص .

ولما كان الباب العالي يخشى دائماً زيادة المصروفات في لبنان خوفاً من تحميل اعباء الفرق لخزينة الدولة جاء في البروتوكول انه « يجب الاهتمام حتى لا تكون المصاريف الجديدة حملاً ثقيلاً على ميزانية السلطنة . »

وقد نفذت بعض بنود هذا البروتوكول واهمل تنفيذ البعض الاخر كعمل ميزانية وتعليم الجندية ، وقبل انتهاء مدة اوهانس باشا وتصفية الحسابات القديمة مع الدولة ، شهرت الحرب بين تركيا والحلفاء وخرقت الدولة امتيازات لبنان واحتلته عسكرياً ، ثم عزلت اوهانس باشا سنة ١٩١٥ وعينت مكانه علي بك منيف ، ثم استبدلته باسماعيل حقي بك في اواخر سنة ١٩١٦ .

وقد ذاق لبنان الامرّين في هذه المدة سياسياً واقتصادياً فقتل الاتراك من خيرة ابنائه من قتلوا ونفوا من اكبر وورسه ووجهائه من نفوا ، وضيقوا الخناق على البقية الباقية فيه فسدت عليها المسالك من كل الجهات فدخل الجوع منازل

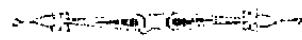
الاغنياء كما قبض على رقاب الفقراء وتفشّت الامراض
والاوبئة بينهم ونزلت بهم المصائب والبلايا على انواعها
حتى باد على اقل تقدير نصف سكان لبنان ، وهي نسبة لم
يفجع بمثلها شعب من شعوب الدول المحاربة .

ولئن قيس الجزاء والتعويض بمن فقدته الشعوب من ابنائها
وبما خسرت من مرافقها فلبنان في طليعة الشعوب الشهيدة
ينظر الى الحلفاء حماة الحق والعدل ونصراء الضعيف والمظلوم ،
ولا يذكرهم ان نصف قومه بادوا في سبيلهم فهم له ذكرون ،
بل يامل منهم ، وقد وضع النصر مستقبل العالم بين ايديهم ،
ان ينصفوه مما ألم به قديماً وحديثاً انصافهم لسائر الشعوب
الصغيرة ، فيسدلوا بمنحه الاستقلال ستار الظلمة والظلام
على آخر فصل من تلك المأساة الدامية التي مثلها على عمر
الاجيال صوناً لكيانه .

واذا اعتمد لبنان على الحلفاء في نيل الاستقلال فان
أعناق بنيه تطال بنوع خاص الى فرنسا لما بين الشعبين
من العلاقات القديمة الملخصة في الفصل التالي .

الفصل الثالث

لبنان وفرنسا



يرجع تاريخ العلاقات بين لبنان وفرنسا الى عهد الصليبيين ويمتد مستحكما الحلقات حتى اليوم .
وقد بدأت تلك العلاقات بانجاد الموارنة للصليبيين ، ثم بمساعدة اللبنانيين عموماً للفرنسيين في مرافقهم التجارية على عهد نجر الدين ، ثم بمنحهم الاوقاف الكثيرة لانشاء المدارس وتشيد الاديرة في لبنان ، فضلاً عن ان اللبنانيين كانوا ولا يزالون يغتسمون كل فرصة تسنح لهم فيثبتون تعلقهم بفرنسا وحبهم لها ، في حين ان فرنسا كانت تباد لهم الود الحميم والجميل الجزيل فراسلهم ملوكها وخصوصهم بانعامات وفيرة وعنايات جلي ، حتى اصبح تبادل المحبة والمعروف

تقليداً مرعياً بينهم لم يكن تبدُّلُ شكل الحكومات في فرنسا ولا تقلبُ الدهر على لبنانٍ ليغيرَ فيه شيئاً بل زاد رسوخاً على كرور الاجيال حتى اصبحت برهنةً هذه الثمانية قرون عبارةً عن مبادلة متواصلة للولاء الحاصل والخدمات المجردة^١ كل^٢ على نسبة مقدرته .

واليك بعض ما دونه الكتبة والمؤرخون في هذا الشأن :^١
قام الصليبيون في ربيع سنة ١٠٩٩ من انطاكية^٢
متجهين جنوباً الى اورشليم^٣ حتى بلغوا جبال لبنان حيث
كان يقيم معظم الموارنة وهم متحصنون في الجهة الشمالية منه .^٢
فلما وصل الصليبيون الى طرابلس هبط اليهم الموارنة
من مشارف لبنان لنجدتهم والترحيب بهم .

١ عن رستلهوبر : تقاليد فرنسا في لبنان . ولامرتين رحلة الى الشرق ج ١

ص ٤٥٨ وفونني رحلة الى سوريا ج ٢ ص ١٧

٢ يخص الفرنجة الموارنة بالذكر لان سكان لبنان الذين بدأت علاقات الفرنجة معهم كانوا ينتمون الى هذه الطائفة^٣ والذي يهم الباحث اللبناني هو ان يجمع ما للبنان من المائر سواء اتته على يد هؤلاء او اولئك : فيذكر فخر الدين ومدبريه من مشايخ بيت الخازن كما يذكر الامير بشير الكبير وشاعره كرامة^٤ بصرف النظر عن انتمائهم الى هذه الطائفة او تلك ما دام الجميع لبنانيين وما زال الوطن هو المقصود لا الطائفة .

وكان الصليبيون يجهلون تلك الطرقات الوعرة فأنبأهم
الموارنة ان هنالك طرقاً ثلاثاً توصل الى اورشليم : طريق
دمشق وطريقاً تشق لبنان وطريق الساحل ، فاختار
الصليبيون طريق الساحل حتى يظلوا على اتصال مع بواخريهم ،
فسار فيها الصليبيون والموارنة معهم فمروا جميعاً بالبثروت
وجبيل واقاموا ثلاثة ايام على ضفاف نهر ابراهيم ، ثم واصلوا
السير حتى نهر الكلب ومنه الى بيروت وصيدا وعكا ومنها
نكبوا عن الساحل متجهين نحو المدينة المقدسة فحاصروها
وسقطت في يدهم في ١٥ تموز سنة ١٠٩٩

ولم يكتفِ الموارنة بان يكونوا هداة للصليبيين بل
تطوع منهم في الجيش عدد وفير فلم يلبثوا ان اشتهروا ببسالتهم
وحسن رمايتهم وصبرهم على المكاره حتى شهد مؤرخو
الصليبية انه كان لأولئك المتطوعين يد تذكر في كثير من
انتصاراتهم كفتح طرابلس واورشليم وغيرها .

ولما وصل الملك لويس التاسع الى قبرس وجد فيها
جالية مارونية كبيرة فبادر رجالها الى فعل ما فعله اخوانهم

في لبنان في الحملة الصليبية الأولى ، فانضموا الى جيش الملك
ثم اتاهم نجدة من موارنة لبنان فبلغوا جميعا عدداً لا يقل
عن ٣٠٠٠ مقاتل .

وقد تقدم مطران الموارنة في قبرس الى الملك لويس
فنصحته بالسير الى سوريا ، ففضل الملك ان يزحف على مصر
فكانت حملته عليها وبالاً .

ولما رجع الى سوريا لاقاه الى عكا الامير سمعان
بالرجال والهدايا والخيول الكريمة مما حمل الملك القديس على
ارسال كتاب شكر الى امير لبنان . وقد يكون تطرق الزلل
الى ذلك الكتاب بتوالي النسخ والترجمة غير ان انجاد اللبنانيين
للملك امره لا شك فيه .

وبعد ان تضعضت قوات الصليبيين في سوريا لجأت
البقية الباقية منهم الى لبنان حيث انزلهم أهلوه على الرحب
والسعة ووهبهم الاراضي والمنازل فتوطن كثيرون منهم
لبنان حيث كانوا في مأمن من طوارئ الدهر .

وقد نوه الباباوات في رسائلهم الى بطاركة الموارنة

بالمساعدات الجلىّ التي بذلها اللبنانيون للصليبيين خلال ثلاثة قرون، كما ذكرها «الدويهي» في كتاب أرسله الى المسيو «بونكورس» قنصل فرنسا في صيدا، بتاريخ ٢٦ ت ١ سنة ١٩٧١، والكتاب محفوظ باصله العربي في المكتبة الاهلية في باريس رقم ٤٦٢٢^١

وقد عرف الصليبيون اللبنانيين صدق ولائهم فكانوا اثناء اقامتهم في سوريا يولونهم^٢ في وضع القوانين والانظمة^٣ عناية خاصة اقراراً بجميلهم. وفي ذلك يقول المسيوريه في تاريخه عن الصليبية: «ان الشارع يعيرهم التفاتا لا يعيره سواهم من الوطنيين^٤ فهم دائماً نصب عينه وموضوع اهتمامه فيوليهم مركزاً خاصاً لا يوليه غيرهم من اهل البلاد»

ولما تقلص ظل الصليبية عن سوريا بقيت علاقات اللبنانيين مع الفرنسيين على اتصال دائم وولاء مقيم.

وفي اوائل الجيل السابع عشر كان الاميرُ نخر الدين الكبير قد اعاد الى صيدا بعض زهوتها القديمة^٥ وكانت

للفرنسيين فيها جالية فمنحها الامير « خانا » هو عبارة عن
بناية كبيرة متسعة الارحاء جعل فيها القنصل الافرنسي داره
والتف حواليه تجار الفرنسيس ومعهم متاجرهم ومستودعاتهم
واقيم فيها ايضاً للمرسلين دير وكنيسة .
ولم يقل ما عمله اللبنانيون للمرسلين عما عملوه للتجار
فان للموارنة فضلاً يذكر في انشاء الرسالات الافرنسية في
لبنان . في سنة ١٦٥٢ وهب الشيخ ابو نوفل الخازن اليسوعيين
محللاً في عين طوره وبنى لهم فيه ديراً ومعبداً وهناك
انشئت مدرسة عين طوره الشهيرة التي آلت بعد الغاء
اليسوعية الى الالباء العازاريين . وقد اثبت الالباء اليسوعيون
ذلك في « رسائلهم البانية » حيث جاء ما ترجمته : « ان
السفينة التي ركبها الاب فرنسيس لمبر مع رفيقيه هاجت عليها
ريح شديدة فالقتها في ناحية قريبة من قرية عين طوره .
فلما ابصر سكان هذه القرية ان السفينة تقترب من جهتهم
ظنوا ان فيها لصوصاً بحرية فاسرعوا بدون ان يفحصوا عما

كان من امرها وقبضوا على الاب لمبر ورفيقه واخرين
غيرهم من المسافرين وجاؤوا بهم الى والي البلاد . وكان الوالي
وقتئذ السيد ابو نوفل الخازن الماروني المشهور . وكان ذا
استقامة طار صيتها في الافاق حتى ان لويس الرابع عشر
اختاره ليكون قنصلاً على شعبه الافرنسي وبعث اليه بالفرمان
المؤذن بذلك .

فامام هذا السيد مثل الاب لمبر ورفيقاه وبعد السؤال
علم انهم ليسوا لصوصاً بحرية بل هم حرس سلون بعثت بهم العناية
الالهية اليه . فانزلهم عنده واكرم ضيافتهم ووهب لهم محلاً
من املاكه في احدى جهات لبنان المدعوة كسروان وامر
ببناء بيت ومعبد في ارض مناسبة لذلك وقد انفق هو نفسه
ما اقتضاه هذا العمل

وما زال السيد ابو نوفل مدة حياته اعظم محامٍ عنا
واجل متفضل علينا حتى ان رسالتنا في عين طوره لا تنسى
ابداً ان تأسيدها منة منه ' .

وما فعله الشيخ ابو نوفل الحازن في اواسط الجيل السابع عشر فعل مثله الأمير بشير الكبير والأمير حيدر اللامي وغيرهما من اللبنانيين في اواسط الجيل التاسع عشر . وقد اثبت ذلك الاب جوليان اليسوعي في كتابه « رسالة اليسوعيين الجديدة في سوريا » فذكر هبة الأمير بشير لهم في المعلقة كما مر^١ . وذكر عن منحة الأمير حيدر ما ترجمته : « ارسل الأمير حيدر في طلب الاب ريكادونا بجاءه المرسل الى جوار الخوز في ١٦ حزيران سنة ١٨٣٣ فقال له الأمير : طف املأكي واختر فيها المحل الذي تريده لاقامة الدير وانا ابنيه واقف عليه الاوقاف . وفي اليوم الثاني كلف الأمير كاخيته بمرافقة الاب ريكادونا ، وكانت كاخية الأمير الشيخ ميخائيل الحاج نصار (وكلمة كاخية في التركي معناها المستشار والمدير الاول للاشغال) وهو من اسرة تقطن بكفيا .

وبعد البحث وصل المرسلان الاب بلانشه والاب

ريكادونا حيث تقابلًا مع رئيس الرهبانية الانطونية المعروفة
بالبديّة التي كان لها محبسة هناك ، فرضي الرئيس يبيع المحل
وطلب ثمنه شيئاً زهيداً قائلًا : انه كان يود لو استطاع
اهدائه بلا ثمن . وفي اليوم التالي جاء الشيخ ميخائيل نصار
ومعه عقد البيع والمخالصة

« وبعد ان تم كل شيء شرع الاب ريكادونا ببناء
الدير (في بكفيا) بينما الاب بلانشه كان مهتمًا باقامة الدير
الاخر الذي تفضل به الامير بشير الكبير في الجهة الاخرى
من لبنان (في المعلقة) »^١

وقد تأصلت محبة اللبنانيين للفرنسيين حتى انهم كانوا
يستقبلون كل افرنسي يزور لبنان كما تستقبل العائلة فردًا من
ابنائها ، وقد شهد بولائهم وسمو اخلاقهم كل من زار
لبنان من رجالهم قديمًا وحديثًا ، نكتفي بايراد بعض ما
ذكره قولني ولا مارتين في هذا الصدد :

زار فولني لبنان سنة ١٧٨٣ فذكر فيما ذكره عن
الموارنة: « ان حق التملك مقدس في بلادهم شأنه في
اوروبا ، فلا تجد عندهم ما تجده عند الاتراك من الظلم
والتعديات . ويسافر المرء ليلَ نهارَ بامن غير معروف في
بلاد السلطنة ، ويجد الغريب في بيوتهم الضيافة الطيبة .
» ان الجميع من مشايخ واهالي يمشون مسلحين ببندقية
وخنجر حتى اصبحوا يحسنون استعمال السلاح في الاوقات
اللازمة كساعة يضطرون الى الدفاع عن بلادهم من الاتراك .
ولما لم يكن في البلاد جيش منظم فهم ملزمون جميعاً بالتجند
اذا وقعت حرب ، ولو اتيح لهؤلاء الجنود قيادة ماهرة لفاقوا
معظم جيوش اوربا . وتدل الاحصاءات الاخيرة ان عدد الرجال
القادرين على حمل السلاح لا يقل عن ٣٥٠٠٠ مقاتل »
وما لقيه فولني في الجيل الثامن عشر من حسن الضيافة
عند اللبنانيين وخبره فيهم من مضاء العزيمة ووجده في البلاد
من أمن وراحة ، لقي مثله لامارتين حين زار لبنان على
ايام الامير بشير الكبير . فقد جاء في « رحلته الى الشرق »

عن الموارنة اللبنانيين ما ترجمة بعضه :

« ان الرجال عندهم طوال القامة حسنة الطلعة ذوو
نظر ينتم على الحرية والاباء ، ولهم ابتسامة تدل على الذكاء
والانس اذا مررت في بلدة ورايت الشيخ جالسا على
باب داره ذات الشرفات ، وقد ربطت في باحتها الجياد
المطهمة مشكولة ، ورايت وجوه البلدة عنده وقد ارتدوا
الفراء الشمينة تشد اوساطهم زناير من الحرير الاحمر وقد
شكت فيها خناجر وتدلّت منها سيوف مقابضها من فضة ،
وعلى رؤوسهم عمام كيرة مختلفة الالوان وعلى اكتافهم
شالات من الحرير الارجواني ، اذا رايت كل ذلك خيل
اليك انك مائل امام شعب من الملوك .

« وهم يحبون الاوروبيين كاخوة لهم . . . ويعتقدون
اننا نحميهم من الاتراك بواسطة قناصلنا وسفرائنا . . .
واذا اتاهم منا مسافرون او مرسلون او تراجعة لدرس اللغة
العربية تراهم يستقبلونهم في قراهم كما تستقبل العائلة اقرباءها
البعيدين فيصبح المسافر والمرسل والترجمان ضيف البلدة المحبوب

فيزلونه في الدير او في بيت الشيخ ويقدمون له الهدايا
ويصطحبونه معهم الى الصيد ويدخلونه في العائلات كأنه
فرد منها فلا تحتجب عنه النساء . »

ولقد طابت للامارتين الاقامة في لبنان حتى قال انه لا
يجد في العالم بلاداً يمكن ان يعتاض بها عن وطنه مثل لبنان
قال : « اذا اضطرت يوماً الى هجر بلادي فلا ارى خيراً
من الاقامة في قرية مارونية قائمة في وسط لبنان او منبسطة
على سواحله ، فاعيش بين ظهرائي ذلك الشعب الممتاز بصفاء
سريته وشدة تدينه ورحابة صدره ، وامتع من ثم الطرف
بمشاهد تطل على البحر او تبلغ به الى الثلوج العالية ، في
ظلال اشجار مثمرة وسط حدائق غناء تزين هاتيك الديار...
» اما الأمن فسائد في كل انحاء البلاد التي يسكنها

الموارنة ، ومرجعه ليس لقوة القوانين بل لحاسات تدينهم
وسمو اخلاقهم ، فاذا سافرت منفرداً وبغير دليل ليلاً او نهاراً
فانك لا تحذر سرقة ولا تخشى اعتداءً فالجنايات تكاد تكون
غير معروفة عندهم .

« اما عن الضيافة فحدث ولا حرج . ان الضيف مقدس

عند العربي المسلم وهو مقدس اكثر عند العربي المسيحي

(الوطني) ^٦ فهو يفتح بابه للضيف في اية ساعة طرقه وينحر

جديه ليقوم بواجبه ويتنازل له عن حصيرته . »

وقد عرف لامارتين اللبنانيين على اختلاف طوائفهم

فعاشر الدروز كما عاشر النصاري واتي عند هؤلاء ما لقيه عند

اولئك من الادب والمعروف . قال : « ان الضيافة مقدسة عند

الدروز وليس من وعد او وعيد يُغري الدرزي على تسليم

ضيفٍ احتسى به ولو كان طالب تسليمه نفس الامير . في ايام

موقعة نافارين ^١ خشي الاوروبيون الساكنون في مدن

سوريا انتقام الأتراك منهم فلجأوا الى بلاد الدروز حيث

اقاموا بايمان تام شهوراً عديدة »

ثم نظر الى الدروز والنصاري من الوجهة الاجتماعية

فراى ان اخلاق الطائفتين خير مساعدٍ لهما على ان يصبحا

١ نافارين من بلاد اليونان دمرت فيها العمارةُ الأوروبية العِمارةُ المصرية

العثمانية انتصاراً لليونان .

أمة واحدة في لبنان تمشي باتفاق واتحاد على طريق التقدم
والعمران قال : « وللدروز في آدابهم سرعة مثلى وهي ان
الناس كلهم اخوة ... وقد اعتادوا السكنى مع الموارنة
واصبحوا واياهم على شيء من الاخوة ومن اسهل الامور
ان يصبحوا والشعب الماروني أمة واحدة يسرون سوية
في سبيل الحضارة والرفي . »

وقد طاف لامارتين كثيراً من بلاد الشرق فزار مصر
واليونان وسوريا والامانة وخبر الناس والبلاد وختم كلامه
في هذا الفصل بما ترجمته مما ينطبق على اللبنانيين عموماً :
« ان الموارنة شعب باسل وهو حربي من طبيعته ككل سكان
الجبال ... اذا دعاهم الامير بشير لحمل السلاح لبوا نداءه
يربون على الاربعين الف مقاتل ، واذا كانت هذا الشعب
متفقاً فلا يجسر الاثراك على دخول لبنان

« قد يُخبيء الدهر لهذا الشعب مستقبلاً كبيراً

فهذه البلاد هي بلاد المستقبل اكثر من مصر : ان مصر فيها
رجل (يريد محمد علي) اما لبنان ففيه شعب »

وقد استمرت تلك العلاقات بين لبنان وفرنسا بل زادت استحكاماً بتوالي الأزمان حتى وقعت هذه الحرب فظهر اللبنانيون من التعلق بفرنسا ما حمل الأثرak على الانتقام منهم وهو امر أصبح مشهوراً لدى الخاص والعام . ولم تقصر فرنسا في مبادلة اللبنانيين الولاء والجميل ومدّ يد المعونة اليهم في كل طارئة ؛ وقد بلغ استخلاصها اياهم انها اقامت منهم قناصل لها في بيروت مدة قرن وربع قرن من سنة ١٦٦٢ الى سنة ١٧٨٨ فتولى تلك الوظيفة العالية المشايخ ابو نوفل وابو قنصوا وحصن ونوفل الخازن ثم خلفهم فيها الشيخ غندور الخوري ؛ فكان اولئك القناصل اللبنانيون خير عون على قضاء مصالح فرنسا وتوسيع نفوذها ؛ وقد شهد كتاب الفرنسيين وقناصلهم أن علاقاتهم المتواصلة مع لبنان هي التي جعلت لهم مركزاً في سوريا يحسدون عليه ؛ وأن لبنان كان الاساس الذي بُني عليه صرح نفوذهم في تلك البلاد ؛ فقد جاء في كتاب المسيو رستلهوبر قنصل فرنسا سابقاً في بيروت عن « تقاليد فرنسا في لبنان » ص ٢٨٠ ما ترجمته :

« ان هذا الارث لا يقع تحت وزن او قياس غير ان له من
المكانة والسلطان مالا ينكر ، وهو الذي جعل لنا في سوريا
مركزاً لا يستهان به »

ولا ينسى اللبنانيون ان فرنسا سنة ١٨٦٠ خدمت لبنان ،
ان لم يكن في انالته الاستقلال التام واعطائه حدوده الطبيعية
لاضطراب السياسة يومئذ ، فهي ولا شك قد خدمته في
حفظ كيانه وصون امتيازاته ، وهي منه لا يزال ذكرها حياً
في صدور اللبنانيين اينما وجدوا

وقد أعلنت فرنسا يومئذ انها تسعى الى صون لبنان
مجردة عن كل غاية سياسية ومنفعة استعمارية ، متبعة في ذلك
سياستها التقليدية في لبنان بل في سائر اقطار المسكونة حيث
لها في كل بلاد مائة مجردة جعلت لفرنسا في العالمين
مركزاً ادبياً لا ينافيها فيه منازع : هكذا فعلت لاميركا على
يد لافايت وروشامبو ، وهكذا فعلت لليونان في موقعة
نافارين وبلاد المورة ، وهكذا فعلت لتركيا تحت اسوار
سباستوبول ، بل هكذا فعلت بالامس حين تسابقت فيالقها

الى سالونيك محافظةً على صربيا ، والى بخارست استبقاءً
لرومانيا ، وهي في كل ما فعلت لم تسع الى كسب ولا طمعت
بمغنم : ففي اميركا واليونان وتركيا وصربيا ورومانيا آثاره
خالذات تحدث الاجيال الحاضرة والمقبلة عن نبالة فرنسا
وشرف مبادئها . وقد أولاهها هذا المركز الادبي القريد من
القوة والسطوة ما لم تُولها اياه جيوشها الجرارة واساطيلها الضخمة
مع ما هي عليه تلك الجيوش والاساطيل من البسالة والمنعة .
وقد ظهرت نتائج ذلك في هذه الحرب الطاحنة يوم التفت
برايتها الامم ، فلا يغالي من قال إن فرنسا لو خسرت الحرب
لخسرت كثيراً لكنها اذا فقدت مركزها الادبي في العالم
فهي تفقد كل شيء .

تلك حقيقة عرفها اقطاب الفرنسيين وعملت بموجبها
حكوماتهم المختلفة ، والى هذه الحقيقة اشار نابليون الثالث
في خطابه الذي نشره على حملة سوريا في معسكر شالون
بتاريخ ٧ آب سنة ١٨٦٠ حيث جاء ما ترجمته :

« ايها الجنود :

انكم مسافرون الى سوريا . ففرنسا تحيي بسرور حملة غايتها الوحيدة نصر حقوق العدالة والانسانية

ستقومون بواجبكم في هذه الارض السحيقة الغنية بتذكارات مجيدة فتبرهنون انكم اولاد اولئك الابطال الذين حملوا علم المسيح في تلك البلاد بهز وشرف .

ان عددكم قليل وانما انا واثق بان بسالتكم وسطوتكم تغنيانكم عن كثرة العدد لان الشعوب تعلم انه حينما يجتاز علم فرنسا فهناك غاية نبيلة تتقدمه وشعب عظيم يتبعه . »

ولم تدخر فرنسا يومئذ وسعاً لصوت الامارة اللبنانية

ولانالة لبنان حدوده الطبيعية مع توسيع استقلاله السياسي^٦

فلم تصادف التأييد الكافي من اوروبا بل لقيت في ذلك

معارضة شديدة لم يكن سببها الرغبة في التضييق على لبنان

كرهاً بلبنان ذاته وانتقاماً من اللبنانيين انفسهم^٦ بل كانت

سببها الحذر من ان يكون لبنان في يد دولة قوية تمتد منه

على سواه كما تثبت ذلك محادثة^١ جرت بين المسيو
غيزو وسفير فرنسا في لوندرا واللورد بلمرستون وزير خارجية
بريطانيا في ٤ اذار سنة ١٨٤٠ على ذكر حوادث مصر وسوريا
والبحر المتوسط عموماً ٦ قال اللورد : « لا شك في ان فرنسا
ترى بعين الارتياح قيام مملكة جديدة نشيطة مستقلة في
مصر وسوريا تكون حليفة لها حتماً ان لكم السيطرة
على الجزائر فلا يبقى ما يعترض بينكم وبين حليفتكم مصر سوى
تينك الحكومتين الضعيفتين تونس وطرابلس ٧ فتصبح كل
سواحل افريقيا وقسم^٨ من سواحل اسيا على البحر المتوسط
من مراکش الى خليج الاسكندرونة في قبضتكم وتحت
سيطرتكم ان ذلك لا يمكن ان يوافقنا »^٩
اما وقد تغيرت احوال الزمان والمكان ٦ واصبح نظراء
الامس حلفاء اليوم فقد دقت ساعة التعويض للبنان ٦ ولم يبق
ما يحول دون استقلاله

ولئن كان لحذر السياسة يومئذٍ قد حلَّ ما حلَّ بالامير
بشير كما قال لامارتين في مجلس النواب ^١ ' ومن اجل ذلك
جرى ما جرى في معاهدة سنة ١٨٦١ ' ولدواع سياسية حصل
ما حصل في عهد المنصرفية من حوادث « كرم » ^٢ الى حادثة
المطران بطرس البستاني الى سواها مما لا مجال لذكره ' فيها ان
الفرصة اليوم سانحة لتعويض مافات بعد ان زالت العقبات '
وفرصة مثل هذه لا تسنح مرتين في تاريخ امة ...

.....

تلك التقاليد القديمة والطيبات المتبادلة بين لبنان
وفرنسا تحمل اللبنانيين على الآمال الكثيرة والاماني الكبيرة

١ راجع ص ٢٢٨ و ٢٣١

٢ اثناء بحثي فيما يختص بالمسألة اللبنانية علمت ان « يوسف بك كرم »
اصدر في منفاه يوم كان في روما مذكرة رفعها الى الدول الحامية سنة ١٨٧١ بسط
فيها اسباب حوادثه واتي فيها على خلاصة القضية اللبنانية. فسمعت كثيراً منذ اوائل
سنة ١٩١٧ الى الحصول على هذه المذكرة وكلفت في باريس وروما من تفضل
بالبحث والتفتيش عليها ، ولاسباب لا محل لذكرها لم تصل اليّ تلك المذكرة
الا وهذه الملمزة تحت الطبع بعد ان فات الوقت . . ان في مذكرة « كرم »
الى الدول من المستندات ما يعيط اللثام عن امور كثيرة وسأرجع اليها متى
سمحت الظروف .

لا سيما وتاريخ فرنسا في لبنان وفي كل مكان سواء يشهد
أنها لم تفعل يوماً ما حاولت روسيا فعله في رومانيا سنة ١٨٢٩^٦
فيكون الماضي حجة لارتهاان الحاضر وامتلاك المستقبل^١
ان اللبنانيين يتطلعون الى الحلفاء عموماً وإلى فرنسا
خصوصاً لتقرير استقلالهم وللحصول على حدود بلادهم
الطبيعية^٦ وقد يكون لفرنسا اليوم القول الفصل في امر
لبنان: فإما استقلاله قولاً وفعلاً وإما غير ذلك^٦ والغد
القريب كفيل بأن يمزق الحجب عن حقيقة حال لا يُغني
عنها اذا وقعت تنميق مقال ولا يُغير هويتها تزويق آمال^٦
فيعلم اللبنانيون عندئذ اذا كان قد غرهم توهم آل في
افق الصحراء.

الباب الثاني^١

لبنان جغرافياً



إذا طالب اللبنانيون باستقلال لبنان فهم يعنون لبنان الجغرافي كما أوجدته الطبيعة، لا لبنان المبتور كما شذّبه المعاهدة. وما دام الحلفاء قد أخذوا على أنفسهم تشييد عالم جديد على انقاض العالم القديم ونفي ما أنزلته المؤتمرات السابقة بالشعوب الصغيرة من الظلم والحيف، فاحرر بهم أن يصلحوا في لبنان ما أفسدته فيه معاهدة سنة ١٨٦١ أسوة له بتلك الأمم الضعيفة العديدة التي أزالوا الاجحاف عن بعضها وانتشلوا البعض الآخر من دياجير الماضي الكثيفة فصيروها جميعاً ممالك ودولاً مستقلة وضمنوا لها حدوداً تكفل لها الحياة والعمران.

١ عن كينه : سوريا ولبنان وفلسطين . « لبنان » مباحث علمية اجتماعية

الفصل الاول

لبنان المبتور

ان لبنان بحسب تحديد النظام يمتد غربي ولاية سوريا من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي على مسافة طولها ١٤٥ كيلو متراً وعرضها ٤٥ كيلو متراً على وجه التقريب ، يحدهُ شمالاً متصرفية طرابلس من ولاية بيروت ، وشرقاً قانمقامية بعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا من ولاية الشام ، وجنوباً قانمقامية صيدا من ولاية بيروت ، وغرباً بيروت وضواحيها والبحر المتوسط .

وهو مقسوم ادارياً الى سبع قانمقاميات ، ومديرية تابعة للحكومة المركزية رأساً ، وهي : الكورة والبترون وكروان والمتن وزحلة والشوف وجزّين ومديرية دير القمر .

قانمقامية الكورة وفيها ثلث مديريات : الكورة الشمالية والكورة الوسطى والقويطع . مركز القانمقامية في اميون صيفاً وفي انفه شتاءً ، وعدد سكان القضاء ٢٣٩٩٠ نسمة .

قائمقامية البترون وفيها تسع مديريات : البترون السفلى والبترون الوسطى وتنورين والبترون العليا وقنات وحصرور وبشري واهدن والزاوية والهرمل .

مركز القاءمقامية البترون ، وعدد سكان القضاء ٦٤٣٣٨ نسمة .

قائمقامية كسروان وفيها تسع مديريات : جليل السفلى وجيل العليا والمنيطرة وجرد جليل والفتوح وغوسطا وجونية والزوق وجرد كسروان ومامور خاص لقرية شمسطار .

مركز القاءمقامية جونية شتاءً وغزير صيفاً ، وعدد سكان

القضاء ٧٩٦٨٥

قائمقامية المنى وفيها خمس مديريات : المنى الاعلى وبسكتا والشوير والقاطع والساحل .

مركز القاءمقامية بحنس صيفاً والجديدة شتاءً ، وعدد سكان

القضاء ٩٢٧٧٢ نسمة .

قائمقامية زحلة وهي خلو من المديريات مركزها زحلة ، وعدد سكان القضاء ١٦٦٧٤ نسمة .

قائمقامية الشوف وفيها اثنتا عشرة مديرية : الشوفين واقليم الحروب والعرقوب الاعلى والعرقوب الشمالي والعرقوب الجنوبي

والمناصف والجرد الشمالي والجرد الجنوبي والغرب الاعلى والغرب الشمالي والغرب الاقصى والشحار.

مركز القاعقامية الشويقات شتاءً وبهقلين صيفاً ، وعدد سكان القضاء ٩٥٤٢٦ نسمة .

قائمقامية هزيمه وفيها مديرتان : اقليم التفاح وجبل الريحان
مركز القاعقامية جزين ، وعدد سكان القضاء ٢١٧٤٣ نسمة .

مديرية دير القمر وهي تابعة رأساً للمتصرفية .

مركز المديرية دير القمر ، وعدد سكان المديرية ٥٣٧٢ نسمة
وقد ذكر الاب لامنس في رسالته « استقلال لبنان الداخلي
في اربعين سنة » ان احصاء سنة ١٨٦٤ اثبت وجود ٩٩٨٣٤ رجلاً
قادرين على حمل السلاح ، وقدر سكان الجبل بنحو ٤٠٠٠٠٠ بحسب
التعداد الاتي :

موارنة ٢٣٠٠٠٠ ، روم ارثوذكس ٥٤٠٠٠ ، دروز ٥٠٠٠٠
مليون ٣٤٠٠٠ ، متاوله ١٧٠٠٠ ، اسلام ١٤٠٠٠ ،
بروتستنت ١٠٠٠ ، لاتين ١٥٠ ، سريان وارمن كاثوليك ٦٠



نهر لبنان

نهر البارد (بروتس) : يخرج من جبال عكار ويصب في البحر على مسافة ١٣ كيلومتراً شمالي طرابلس .

نهر ابي علي او نهر قاديشا : يخرج من لحف جبل الارز ويصب في البحر من سهول طرابلس . طول مسيره ٣٨ كيلومتراً . ويمكن الارتفاع بمياهه لري ناحية الكورة والزاوية على مساحة الف هكتار ، وقياس مياهه في اول الخريف ٣٠٠٠٠ متر مكعب في ٢٤ ساعة .

نهر الجوز : يخرج من ينابيع عديدة من قصبة تنورين ويصب في البحر شمالي البترون بعد ان يجري مسافة ٢٥ كيلو متراً ، وهو يكاد ينضب في الصيف فاذا عمل له سدّ على علو ٨ او ١٠ امتار يخزن ٢٠٠٠٠ متر مكعب للري الصيفي .

نهر ابراهيم (ادونيس) : يخرج من مغارة افقا بالقرب من العاقورة ويصب في البحر على مسافة ٢ كيلومتر جنوبي جبيل بعد مسيرة ٢٠ كيلومتراً . تبلغ مياهه في فصل الصيف مئة الف متر مكعب في ٢٤ ساعة . اذا عمل له سدّ بعلو خمسة امتار يسقي الف فدان .

نهر السكب (ليكوس اي الذئب) : يخرج من مغارة جميثا
وتجتمع اليه مياه نبعي اللبن والعسل ووادي الصليب وفي الضبية تحجز
مياهه شركة مياه بيروت لتوصلها الى المدينة

نهر انطلياس : يخرج من فوارتين بقرب مغارة انطلياس
ويصب في البحر بعد مسيرة كيلومتريين . اذا صنع له حوض عند
مصبه في البحر ودفعت المياه بالمضخات الى الاملاك الواقعة على علو
عشرين او ثلاثين متراً لسقت ما لا يقل عن ٣٠٠ فدان .

نهر بيروت : يتكون من مياه نهرين يخرج احدهما بقرب
ترشيش في المتن الاعلى وكفر سلوان ويخرج الثاني بقرب فالوغا وحمانا
فيلتقيان في اسفل راس المتن ويصب في البحر قرب خليج مار جرجس
بعد مسيرة عشرين كياومتراً .

نهر الدامور (تاميراس او داموراس) : يجتمع في جهات
عين زحلنا ودير القمر من اربع نهيرات وهي الغابون والصفى والقاعة
وعين دارا فتلتقي هذه الانهر عند جسر القاضي ويصب هذا النهر في
البحر جنوبي معلقة الدامور .

نهر الاولي (يوسترينس) : يتكون من ثلاثة ينابيع تندفع
في الاودية باسم نهر الباروك وعند سهل بسري ينضم الى نهر الباروك

نهر جزين ذو الشلالات المشهورة ويصب في البحر على مسافة ٥ كيلو مترات شمالي صيدا بعد مسيرة ٣٥ كيلومتراً .

نهر الزهراني : اصله من عدة ينابيع في سفح تومات نبحا ويصب في البحر بين راس صرقتد وصيدا على مسافة ساعتين جنوبي هذه المدينة .

نهر الليطاني : يخرج من المنحدر الشرقي من نبع العليق في شمالي البقاع فتجتمع اليه انهار كثيرة ، منها من جهة الغرب نهر البردوني ونهر شتورة ومياه قب الياس . ومن جهة الشرق نهر زعير ويصب في البحر المتوسط على مسافة ٧ كيلومترات شمالي صور حيث يسمى نهر القاسمية بعد مسيرة ١٦٠ كيلو متر .

نهر العاصي (اورونت) : يخرج من نبعين اولهما نبع البوة شمالي بعلبك وثانيهما عند مغارة الراهب او مغارة مار مارون قرب الهرمل ويجتاز على نحو ٩ كيلومتر جنوبي حمص بحيرة حمص (قدس) ويخرج منها صافياً غزيراً ويصب في البحر تحت السويدية جنوبي راس الخنزير بعد مسيرة ٤٠٠ كيلومتر .

الانهار الشتوية وهي تجري في الشتاء وتجف في الصيف :
نهر العصفور شمالي راس الشقعه . نهر المدفون بين البترون
وراس عمشيت . نهر الحلوة ونهر قرطوش شمالي جبيل . نهر الفيدار

جنوبي جميل . نهر المعاملتين . نهر الموت بين انطلياس والدورة .
نهر الغدير تجتمع فيه مياه الامطار عند قرية كفر شيما ويخترف صحراء
الشويقات ويصب في البحر شماليها . نهر شحيم شمالي صيدا .
نهر البرغوت جنوبي صيدا . نهر الحيصرائي جنوبي راس صر قند .

ينابيع لبنان

الكورة : لا يوجد في قضاها ينابيع تذكر واكثر الشرب من الآبار
البترون : ان قضاء البترون غني بالينابيع في اعاليه فقير بها في
السواحل . ومن ينابيعه عيون عشاش ونبع اردة وعين المقدّم ونبع
رشعين ونبع الخالديه (في الزاوية) ونبع جوعيت (في جهة بشري)
ونبع مار سركيس (راس اهدن) ونبع الندامة (قزحيا) ونبع الغار
(تحت قزحيا) ونبع كفر صغاب ونبع الفراديس ونبع طرزا ونبع
مار سمعان (في بشري) ونبع حدشيت ونبع قاديشا (تحت الارز)
ونبع ابو فراعنه ونبع الصريط بيقرقاشه ونبع قنات ونبع فيحا وسبعة
ينابيع حوب (قرب تنورين) ونبع وطا تنورين ونبع كفر حلداء
(ومنه نهر الجوز) ونبع مغارة الراهب (قرب الهرمل) وعين الجامع

في غاب مار شحين

كسروان : غني بالينابيع في اعاليه فقير بها في السواحل :
نبع حريش (بميفوق) ونبع طورزيا ونبع الشرين (فوق قرطبا)
ونبع افقا ونبع العاقوره ونبع الحديد وعين التنور (في طرف ميروبا)
ونبع المغارة (بالقرب من حراجل) ونبع اللبن ونبع العسل ونبع
القطين ونبع فرح (فوق غزير) ونبع بطيحا ونبع حراش ونبع
مغارة جميتا (ومنه جلبت المياه الى يروت)

المتن من ينابيعه : نبع قنابكيش (فوق بسكنتا) ونبع صنين
وثلاثة ينابيع المنبوخ ونبع بقليع ونبع القشقوش وينابيع النعص
(بكفيا) ونبع الشاغوو (حمانا) ونبع قبيع ونبع الدلبه ونبع الديثونه
ونبع انطلياس ونبع العرعار

الشوف من ينابيعه : نبع الصفا ونبع القاع ونبع الباروك
ونبع الشالوط ونبع كفر نبرخ وينابيع رشميا ونبع باتر ونبع الحمام

جزين : نبع جزين هو في اعلى البلدة ومنه يتكوّن شالوف
جزين ويصب في واديه من علو سبعين متر. ونبع الغريه
وعين الزرقاء (نحت قيتولي).

زحلة : نبع قاع فرين وعين حزير ونبع عين عابد ونبع

قُب الياس وعين شتوره ونبع عيناتا
قاس حضرة الاب روشه اليسوعي درجة حرارة الينابيع فكانت،
وحِارة الجو عندئذٍ ٢٦ بميزان سنتغراد، كما يلي :
نبع اللبن ٥٠٥ ونبع العسل ٦ وعيناتا ٧ ونبع الحديد واليمونه
٨ ونبع افقه ٩ وبقليّ ١١٠٥ .
وانقع ينابيع لبنان نبع العسل ونبع الحديد وينابيع اللقواق .
ومعظم هذه الينابيع لا يُنتَفَع منها فاذا جُرّت مياهها بمصروفٍ
زهيد اصبحت البطاح الجرداء جنات وبساتين زاهرة .

ذلك هو لبنان المبتور ، وهو كما رايتَ في القسم الثاني لا يكاد
يتجاوز ثلاثة اخماس لبنان الجغرافي ، فكأن الدولة قصدت في ما سعت
اليه من تضييقه ان تقتل اللبنانيين في جبالهم اقتصادياً توصلاً الى
القتل السياسي غاية الغايات في سياستها التقليدية في لبنان .
ولولا ان اللبنانيين شعبٌ باسل لبادوا على بكرة ايهم عوزاً
وفاقة ، غير ان همّة في النفس ونخوة في الصدر توارثوها عن الاءاء
والجدود نشطت بهم الى معالجة الصخور وتخرج الجبال فاستثمروا كل
شبرٍ من ارض بلادهم واستغلوا كل أنملةٍ منها
ولما ضاقت بهم اسباب المعيشة في حدود بلادهم الخائفة هاجروا

الى اقصى الاقطار وجدّوا واجتهدوا حتى نالوا جزاء تعبهم وجهادهم
ولم تنسهم الغربية جبيلهم المحبوب فكان مرجع انصارهم الى
وطنهم يرسلون الاموال الطائلة الى ذويهم والمساعدات الجمّة للمشاريع
الخيرية والعلمية فلم تخل قرية في لبنان من جمعية خيرية ومن
مدرسة وطنية .

وكان كلّ منهم يحافظ على قيد اسمه في لبنان ويدفع امواله
الاميرية فيه احتفاظاً منه بلبنانيته . وكان متبهي آمال الواحد منهم تشييد
منزل في مسقط رأسه حفظاً لذكره وذكر بيته في لبنان وهو يعتبر
انه اذا احتفظ بلبنانيته وابقى ذكر بيته حياً في بلده فقد نال كل
السعادة

تلك الوطنية النادرة المثال جعلت لبنان على شيء من سعة العيش
والعلم الاولي رغم المعاكسات السياسية والتضييق الاقتصادي في حين ان
الحكومة لم تتفق غرضاً واحداً على مشروع خيري ولم تنشئ
مدرسة واحدة في لبنان لضيق ذات يدها .

المعارف

حاولت الحكومة اللبنانية في اوائل المتصرفية ان تهتم بالتعليم
فانشأت بعض المدارس في لبنان وعينت مفتشاً للمعارف ، غير ان فقر

الصندوق حملاً أخيراً على إهمال هذه المصلحة فلأت ذلك الفراغ
وطنية اللبنانيين وميلهم الفطري الى اقتباس العلم على قدر الامكان
فانشأوا المدارس الحرة في كل مدن لبنان وقراه حتى انه لم يبق في
البلاد قرية او مزرعة خالية من مدرسة تعلم الاولاد على الاقل
القراءة والكتابة ومبادئ الصرف والنحو .

ولا يكفي في بلده وجود مدرسة ومدرسين بل يجب ان يكون للاهالي
رغبة في تعليم اولادهم والاولاد اجتهد لتحصيل العلم فاذا نظرت الى
المسألة من هذا القيل راعك ما ترى في لبنان من تراحم الالباء على
تعليم ابنائهم ومن تهافت اليدين على موائد العلم حتى يصعب ان تجد فتى
لبنانياً يجهل القراءة والكتابة وهو امر يسابق فيه لبنان ارقى بلاد
في العالم

وقد احصت الحكومة المدارس في لبنان سنة ١٩٠٠ فاذا فيه
على وجه التقريب ٧١٠ مدارس اولية و ٢٥ مدرسة ابتدائية و ١٠
مدارس لاهوتية يتعلم فيها ما ينيف عن ٣٠.٠٠٠ تلميذ . وقد لاحظ
اصحاب المدارس الاجنبية في سوريا ان تهافت اللبنانيين على العلم لا مثيل
له عند السوريين عموماً ، من ذلك « ان الالباء اليسوعيين في سوريا
١٨٠ مدرسة مجانية تضم ١٢٠٠٠ تلميذ منهم ٧٢٠٠ لبنانيون
تقريباً او ما يعادل الثلاثة اخصاس »^١

ولقد بلغ حب العلم باللبنانيين وتسابقهم اليه انهم غالوا في الامر
فكان الكثيرون منهم يبيعون ارزاقهم والرزق في لبنان عزيز كالولد
ويصرفون ثمنها على ارسال اولادهم الى المدارس العالية .
ولم يخيب الابناء النجباء ظن آبائهم بل اثبت انطلية اللبنانيون
في كل مدرسة دخلوها ابتداءية كانت او عالية سواء في سوريا او في
اوربا انهم اهل علم فائق وذكاء غريب .. وكفى المرء ان يحيل
الطرف في عالم الاحياء ويستعيد بالخيالة ذكر الاموات فيروعه ما اثبت
لبنان من علماء وكتاب وشعراء واطباء ومحامين ومهندسين وتجار ممن
لا يحصرهم عدد .. وحسبك برهاناً على ما لهم من القوة الادبية ان معظم
الصحافة العربية في العالم الغربي والشرقي وفي العالم الجديد اصحابها
ومحرروها لبنانيون . وهم في كل ما بلغوه من علم وادب ورفق بلغوه
بكدهم وجدهم الشخصي لا بفضل دولة تحميمهم وتسهل لهم سبل التقدم
ولا بمساعدة ماليين يقدمون لهم ما يحتاجون اليه من اسباب النجاح
كما هي العادة في سائر الامم حيث تبذل الحكومات والشركات كل
المساعدات اللازمة للافراد النابغين تنشيطاً وعوناً لهم على الاعمال الكبيرة
ولو انصف لبنان باعطائه حدوده الطبيعية لبلغ رقي اهليه بازدياد
مواردهم مبلغاً لا مثيل له في الشرق .

الفصل الثاني

لبنان الجغرافي

إذا القيت نظرة على الخارطة ظهر لك ان اقل ما يمكن الاعتراف به لبنان من الحدود الجغرافية التي اعطتها اياه الطبيعة يمتد من النهر الكبير شمالاً الى مصب الليطاني جنوباً ومن العاصي شرقاً بشمال وسلسلة الجبل الشرقي شرقاً بجنوب الى البحر المتوسط غرباً .
ذلك هو الحد الأدنى للبنان الجغرافي : بحرٌ وجبلٌ ونهرٌ ثلاثة ، وهي حدود ظاهرة للعيان ثابتة على قلب الحوادث وكرور الزمان

فاذا طالب لبنان بحدوده الجغرافية فهو يطالبُ باراضٍ لبنانية بحتة لم يكن ساعدها عن لبنان ادارياً وسياسياً لينزع عنها طبيعتها وصبغتها اللبنانية . فالارض ذاتها ارضٌ لبنانية كما ان فرسوفيا ارضٌ بولونية وباريس ارضٌ افرنسية ، بصرف النظر عما يحوم حول هذه الحقيقة البدئية من الاعتبارات الاخرى .

وكل مرة عرض لمؤتمر ان يبت في امر بلاد كان يبدأ أعماله

بتحديد تلك البلاد إجمالاً ثم يقرر ما يراه من امرها .
والأمثلة على ذلك كثيرة نكتفي منها بذكر ما عملته معاهدة برلين
بخصوص بلغاريا :

كانت بلغاريا ولاية عثمانية كسائر ولايات السلطنة ، فاتفقت الدول
في مؤتمر برلين على جعلها إمارة . فبدأ المؤتمر بوضع حدود عامة
للإمارة الجديدة فنصَّ أن بلغاريا تمتد من هذه النقطة شمالاً الى تلك
جنوباً ومن هذه الناحية شرقاً الى تلك غرباً . وبعد أن وضع المؤتمر
بلغاريا ضمن هذه الحدود قرر أن هذه البلاد بمحدودها المذكورة
تنتخب نواباً عنها فيلتئمون في جمعية وطنية ويضعون دستور البلاد
وينتخبون اميراً لهم ، الى اخر ما جاء في معاهدة برلين مما ترجم
معظمه في القسم الثاني ^١

ولا شك في أن المؤتمر الحالي ينسج على هذا المنوال في ما خص
تحديد البلدان بوجه الاجمال تاركاً بعد ذلك للسكان ، وقد حددت
مناطق مما لكم ، أن يضعوا قانون بلادهم الاساسي عملاً بمبدأ حرية الامم .
ولا يعني هذا المبدأ أن لكل مدينة ولكل قرية ولكل مزرعة
أن تقرر ما تريد فتتضم أو لا تنضم الى البلاد التي هي داخلة ضمنها
جغرافياً أو تستقل بنفسها ، أو تلتحق بدولة اخرى تختارها ، انما

يطبق هذا المبدأ على الامم بوجه عام ، وللجغرافيه والتاريخ يد في تكوين الامم لا يمكن الاغضاء عنها .

فاذا عرضت اليوم المسألة البولونية للمؤتمر عمداً أولاً الى تحديد ما يعنيه بكلمة بولونيا جغرافياً بوجه عام ، ولأنّ 'جازله الاختلاف' على بعض قطع لا تدخل حتماً في بولونيا من الوجهة الطبيعية الجغرافية فلا يمكنه بحال من الاحوال ان ينزع فرسوفيا من قلب بولونيا . اما لبنان فحدوده الجغرافية لا تقبل الشك والتأويل فلا يستطيع المؤتمر ، والعدل رائده وإنصاف المظلوم غايته ، ان ينزع بيروت من قلب لبنان ويسلخ اقصية البقاع وبعليك وحاصبيا وراشيا عن جانبيه ويمتد صيدا وضواحيها عن يمينه وطرابلس وضواحيها عن شماله .

هذا في ما خص تحديد البلدان بوجه الاجمال .
اما مسألة السكان وامر مصيرهم ففي القانون الدولي العام سوابق من هذا القليل عديدة : فالتفق عليه دولياً هو ان لسكان الاراضي التي تنتقل سياسياً من حكومة الى حكومة حق الخيار بين تابعة هذه او تلك . هكذا قررت معاهدة فرنكفور (١٠ ايار سنة ١٨٧١) فتركت لسكان الانزاس واللورين ان يختاروا بين فرنسا والمانيا فجاء في المادة الثانية : « ان لرعايا الحكومة الفرنسية الذين اصلهم من الاراضي المتنازل عنها والمقيمين فيها ، ان يحتفظوا بالجنسية الفرنسية على

شرط ان يعلتوا ارادتهم للسلطة المختصة في ميعاد لا يتجاوز اول ت ١
سنة ١٨٧٢ فينقلون محل اقامتهم الى فرنسا ، وهذا لا يحرمهم حق
الاحتفاظ باملاكهم السكّانة في الاراضي الملحقة بالمانيا . «
وسيكون في المعاهدة المقبلة الكبرى امثلة كثيرة على
تطبيق هذه القاعدة.

فعلاً بهذا المبدأ يكون لسكان الاراضي المنضمة الى لبنان الحق
بان يختاروا بين الجنسية اللبنانية وبين سواها بشروط معينة
وقد يكون من العدل الاعتراف بحق مثله لسكان الاراضي
المجاورة فيختارون اذا شاءوا الجنسية اللبنانية بالشروط ذاتها .
وهكذا ينتفي عن الفريقين ما قد يُخشى وقوعه من الحيف
وفي الاراضي المسلوخة عن لبنان ما يبلغ ٢٦٥ الفاً من السكان
فاذا اضيفوا الى عدد سكان لبنان المتوركان المجموع ٦٦٥ الف نسمة
تقريباً ، يقطنون ارضاً طولها ١٨٠ كيلومتر بعرض ٦٠ كيلومتراً او
مساحة تناهز ١٠٠٠٠ كيلومتر على وجه التقريب . ولبنان الجغرافي
هذا هو دون ما بلغت اليه الامارة اللبنانية في التاريخ لا سيما على عهد
نجر الدين فقد جعلها من حدود حلب الى حدود القدس ١

١ انظر الخارطة في آخر الكتاب وهي مقبسة عن خارطة ملحقه بكتاب
(لبنان بعد الحرب) لاديب باشا وفيها يمتد الحد الجنوبي الى ناقورة عكا بدلا
من مصب الليطاني ، وليس هذا بكثير اذا قيس بالامارة اللبنانية التاريخية .

ذلك هو الحق الصراح الذي يطالب به لبنان
جغرافياً وسياسياً. وهو حق مترابط لا انفصام فيه ولا تجزئة
فأما يناله كاملاً وأما يحرم منه ولا وسط بينهما : فرد الاراضي
المسلوخة اليه حق طبيعي لا جدال فيه فضلاً عن انه
امر حيوي له فاذا حرم منها فقد حكم عليه بالاعدام اقتصادياً ،
وهو ما قصدته تركيا سنة ١٨٦١ فلا يقدم الحلفاء على مثله اليوم
اما الاستقلال السياسي فهو حق تاريخي سجله لبنان
بدماء ابنائه على ممر الاجيال ، بل هو النتيجة اللازمة
لاستقلاله الداخلي الذي تتمتع به ودافع عنه العصر الطوال
توصلاً الى الاستقلال التام .

ولا شك في ان اثبات هذا الحق للبنان كاف لاثباته
اياه لانه حق ، بصرف النظر عما في خدمته من القوة ولا قوة
في لبنان ، هذا اذا صح ان هذه الحرب هي حرب الحق لا
حرب القوة . فعملاً بتلك المبادئ النبيلة التي اعلنها الحلفاء يقرر
المؤتمر مبدأياً ان المفهوم بلبنان جغرافياً انما هو تلك البلاد
التي حددتها الطبيعة من النهر الكبير الى الليطاني ومن البحر

الى العاصي والجبل الشرقي ، ثم يعترف لتلك البلاد بحقوقها
بالاستقلال التام و بوضع قانونها الاساسي ، وهكذا ينال
لبنان حقه جغرافياً وسياسياً كاملاً غير منجز .

اما تخيير لبنان بين ان يظل مبتوراً ويستقل وبين
ان تعاد اليه حدوده ويحرم استقلاله ، فتخيير الحرث بن ظالم
رسول المندر لصاحب الابلق بين الغدر والشكل .



الباب الثالث

لبنان اقتصادياً

لبنان من المعادن والزراعة والصناعة والمصايف موارد رزق
اذا أُحسن استعمالها وفَت بِحاجات أهليه فضلاً عما يَزاد عليها من
المرافق التجارية وإيرادات الجمارك متى أُعيدت اليه حدوده الطبيعية

١ كنية : سوريا ولبنان وفلسطين . لبنان : مباحث علمية اجتماعية . - لاب
لامنس : تمريج الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار

فيصبح اللبنانيون في سعة من العيش .

المعادن :

اخص معادن لبنان الوقود والحديد وادوات البناء .

الوقود : ان في لبنان كثيراً من مناجم الفحم الخشبي المتحجر منها في قرطبة ودوما والمنيطرة ومار يوحنا وفالوغا وبزبدین ومنها في قرنايل حيث كان اربعون معدناً يستخرجون مئة قنطار في اليوم . ومن اصلحها مناجم قضاء جزين واهمها قرب تومات نيحا وحيطوره .

ان الثروة الكامنة في هذه المعادن لا يستهان بها فقد قدر ان كل مئة متر صالحة للاستعمال تخرج مليون طن من الفحم

الحديد : معدن الحديد كثير في لبنان لا سيما في اقضية البترون وكسروان والمتن كجبات دوما وبيت شباب والمشغرة والقرزل واودية المجاري النهرية مثل نهر السكب ونهر ابراهيم . فمن هذه المعادن كانت تؤخذ مواد المسابك والمعامل الحديدية المقامة في تلك الانحاء

ومما يزيد اهمية المعادن اللبنانية جودة مادتها فانها تعطي اجود الحديد الذي يتخذ منه افضل الفولاذ واصلحه لادق الاعمال وارقها كالات والمدافع وتصفيح المراكب . وقد اشتهر حديد لبنان بلدوته ومروته ولا يبعد ان اسلحة دمشق الطائرة الشهرة كانت تعمل منه . . .

لوازم البناء : ان الحجارة كثيرة في لبنان ويمكن استثمارها طويلاً ونقلها الى البلاد الاجنبية . ومنها ما هو ممتاز بجماله وكثافته وصلابته كالحجر الذي يستخرج من مقالع قرنة شهوان وبيت صري . اما البلاط فهو كثير في لبنان ، وفي بلاد الحبة مقالع رخام صالحة للصقل والحلي الحسن ومنها كثير في بيوت اهدن القديمة وفي الكرسي البطريركي في الديمان .

ومما يستحق الذكر مقالع الرخام الموجودة في جمهور ودير القلعة فرخامها ذو عروق سمراء ومن هذا المنقلع اخذت اعمدة الكاتدرائية المارونية في بيروت واعمدة كنيسة الالباء اليسوعيين فيها . وفي دير القلعة ايضاً حجر صلب معتبر وفي نحوم من اعمال البترون مقالع حجرها صلب لونه ابيض يجعله الصقل لامعاً كالرخام ويؤخذ منه البلاط المصقول والاعمدة الصغيرة اللامعة (الشمعات) . . . ولا ريب ان مقالع لبنان لم تكتشف كلها لا سيما مقالع الحجر والرخام واذا سهلت سبل المواصلات في المناجم والمعادن ترتب على استثمارها ثروة طائلة .

لزراعة :

ان اهم ما يقدر اللبنانيون على الاستفادة من زراعته الغابات والفاكهة والدخان فضلاً عن مزروعات اخرى شتى

الغابات : كان جبل لبنان في قديم الزمان كفاية متسعة كثيرة الاشجار متكاثفة الاغصان لا يرى السائر فيها اديم السماء لظلمها الوارف وقد كان للارز فيه شان خطير فكان الاشوريون والمصريون يتفاحرون باستعماله في ابنتهم ولم يجد سليمان الحكيم احسن منه لتزيين هيكله

ومما يدل على وفرة اخشاب لبنان ان معاوية بنى منها عمارة ضخمة بلغ عددها ١٧٠٠ سفينة شراعية فاذا تدبر اللبنانيون امر الاحراج كان لهم من اخشابها تجارة واسعة .

وان في شمالي اوربا بلاداً معظم تجارتها واهم مواردها من الخشب مع ان تربتها لاتصلح كثرة لبنان لنمو الشجر وذلك ان شجرة من الصنوبر لاتبلغ في بلاد اسوج وزوج عشرين متراً طولاً في دائرة متر ونصف الا بعد ١٥٠ الى ٢٠٠ سنة مع انها تنمو في لبنان بزمن اقل منه بستة اضعاف لحسن موقع هذا الجبل واعتدال هوائه ، فيستطيع اللبنانيون ان يزاحموا اهل شمالي اوربا في هذه التجارة الربحية . وللصنوبر ايراد خاص من حبه فقد يباع الكيلو منه بفرنك .

ومع اهمال امر الغابات في لبنان لا يزال منها الشيء الوافر ففي مقاطعة الهرمل مثلاً كثير من الاحراج على مسافة ٢٥٠٠٠ هكتار تقريباً . وفي مقاطعة الضنية ومنعطف لبنان الشرقي بين الهرمل وعيتاتا غابات حسنة ومن اخص اشجارها الشوح وهو شجر جبلي

يعيش في مشارف الجبل بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ متر

وفي لبنان كثير من مزارع الزيتون منها مزارع زغرنا ومزارع الكوره وهي تمتد على طول خمسة كيلومترات في عرض عشرة واوسع منها مغارس المختارة وعماطور . واهم كل تلك المزارع صحراء الشويفات وطولها سبعة كيلومترات في عرض يختلف بين كيلومترين وثلاثة واذا اشرف المرء عليها خالها بحيرة كبيرة من الخضرة لتلاحم اشجارها . . .

وللزيتون غلة رابحة جداً فان معدل ما يُستغل من زيتونة واحدة يساوي في السنة بين ١٥ و ٢٠ فرنكاً وهي تجارة يمكن تصديرها بمكاسب وافرة لحاجة كثير من انبلاد الاجنبية الى الزيتون وهناك صنف اشجار الفاكهة وقد جرب اللبنانيون استثمارها في المدات الاخيرة فكان لهم منها مورد ثروة عظيم وان شجر الفاكهة في لبنان يعطي الذ الأثمار واطيبها فاذا عني اللبنانيون بامر تصديرها وعالجوا طرق استثمارها العديدة كما تفعل جزر اليونان مثلاً وسويسرا وكانت اسواق القطر المصري تستهلك منها بعشرات الالوف من الجنيهات سنوياً وتستغني عن كثير مما تستورده من هذا الصنف من البلدان الأخرى لانها ابعد مسافة من لبنان وفاكهتها دون فاكته نكهة وطعماً . ولم يقتصر الاهتمام في العهد الاخير على الفاكهة بل تعداه الى زراعة الدخان فكان لها رواج غريب في كل انحاء الجبل مما يدل على

اهمية هذا الصنف وما يضمن من الارباح الطائلة . ولا شك في ان زراعة الدخان في لبنان وطرق « توظيفها » وترويج اسواقها امور قابلة للتحسين الكثير فاذا نالت منه نصيبها فقد يكون للبنان منها مورد رزق لا يقل في شيء عن اليونان وهي تكسب من الدخان اموالاً لا تحصى .

وهناك مزروعات شتى لا ينقصها الا العناية والانتباه حتى تدر على اصحابها الخير والمال منها : الصبّير وهو يعطي في السنة من ٣٠٠٠٠ الى ٣٥٠٠٠ كيلو غرام . علف في كل هكتار . وهو ينبت في اي تربة كانت ويصلح ان يزرع على دوائر الاملاك فيكون لها سياجاً ويعطي في الوقت ذاته فوائده العظيمة .

ومنها شجر الخرنوب وقد كان في لبنان منه الشيء الكثير حتى ان اقليم الخروب دُعي به وقد كانت زراعته قديماً معدودة كأحد مرافق لبنان الجنوبي وهو ينبت عفواً في كل الامكنة القاحلة ولا يحتاج الى عناية خاصة كما ان قلة الامطار او كثرتها لا تؤثر به وهو علف نافع للمواشي وله محصول راجح فان محصول الشجرة يتراوح بين ٢٥٠ كيلو غرام بعشرة فرنكات الى ١٠٠٠ كيلو باربعين فرنكاً فاذا كان محصول كل شجرة من نصف ايرة الى ايرتين افرانسية فيحصل صحراء خرنوب في سنة واحدة ينيل صاحبها ثروة .

والبلاد الاجنبية تحتاج الى كثير منه فان فرنسا مثلاً تستورد

سنوياً ١٩٠٠٠ طن من الخرنوب .

ومن الاشجار التي تنبت في الاراضي اليابسة : التين واللوز ولهما محصول اخضر ومحصول ناشف وقد يُباع التين اليابس المكبوس بفرنك الكيلو وهو اكبر موارد الرزق عند اهل ازمير وفي معاملهم نحو ثلاثين الف عامل يشتغلون بتعبئة التين وتجهيزها . ويباع اليوم كيلو التين الناشف في الاسكندرية بخمسة فرنكات .

اما اللوز فزراعته في لبنان اسهل من سواها وهو على قلة ما يستلزمه من العناية والمصروف يعطي ايراداً وافراً فان محصول الشجرة يتراوح بين ١٥ و ١٠٠ كيلو ويبلغ سعر المئة كيلو من ٤٠ الى ١٢٠ فرنك بحسب الجنس فيكون معدل ايراد الشجرة بين ستة فرنكات وستين فرنك وقد اكثرت زراعته الشركات الاسرائيلية في سواحل يافا لما فيه من المكاسب .

وخلاصة القول ان لبنان يقدر ان يستفيد كثيراً من الزراعة فاذا زادت الزراعة كثرت الماشية وعلى تكثير الماشية تترتب تجارات عديدة كتجارة الحين واللبن والصوف على انواعها .

ومن الزراعات الجليلة النفع شجر الفاكهة سواء خضراء او ناشفة وحسبك شاهداً ان معظم الجزر اليونانية يرتزق من تجارة الفاكهة وفي لبنان من اصنافها الفاخرة مالا يحصى كالتين والعنب وما يستخرج منه من الحمرة اللبنانية المشهورة والعرق والحل والزبيب والدبس ...

وكالتفاح والكهزي (الاجاص) والمشمش واللوز والفسق والكرز
والخوخ والجوز، فاهيك عن موارد الزيت والزيتون ولا سيما الدخان
وهي محاصيل هائلة تعطي بقليل من العناية ثروات طائلة... ولم يفت
الحكومة اللبنانية ما للزراعة من التأثير على ثروة البلاد، فعينت مفتشاً
للزراعة كما كانت عينت مفتشاً للمعارف ومفتشاً للعدلية، وهذه المصلحة
تقابل مصلحة الوزارة في البلاد النظامية. غير ان عجز الصندوق حال
دون اعطاء هذه المصالح ما تستحقه من العناية فلم تحصل منها الفائدة
المرغوبة، وخير ما تعمل الحكومة في العهد الجديد هو الرجوع الى
هذه المصالح وانشاء امثالها مع توسيع دائرة اختصاصها وفتح الاعتمادات
اللازمة لها لتؤدي في لبنان العمل الذي تؤديه الوزارات في البلاد الدستورية

الصناعة

لم تبلغ الصناعة في لبنان الدرجة التي يمكن الوصول اليها نظراً
للباقة السكان وصحة نظارهم واستعدادهم الفطري لاحسان الفنّ واهم
الصناعات الموجودة في لبنان تربية دودة القز وهي عامة في كل انحاء
الجليل الا انها غير مستكملة فنيّاً واذا اهتم اللبنانيون والحكومة
توصلوا الى حياكة كل محصول الشرائق في البلاد ولم يستفوا
بحياكته بل تعدوه الى نسجه وكان للبنان من الحياكة والنسيج على
انواعه موارد لا يحلم بها اللبنانيون اليوم.

والحياكة مقتصرة في الجبل على اصناف قليلة تحاك في بعض القرى
كزوق مكاييل وبيت شباب ودوما. وفي بكفيا (بساقية المسك) تحاك
الديما كثيراً. وقد احتكرت بيت شباب صناعة الاجراس وفيها صناعات
اخرى رابحة كعمل الاسلحة والفخار على انواعها. ويوجد بعض
المصان في لبنان منها في كفر شبا ووادي شحرور والحدث وبكاسين
والشويات .

وكان أنشي في انطلياس معمل الورق وهي صناعة جليلة الفائدة
وافرة المكاسب اذا أحسن استعمالها

وفي جيل والبترون يشتغلون بالاسفنج ويصدرون منه
سنوياً كميات كبرى وارباحه كثيرة

وهناك صناعات عديدة يقدر اللبنانيون على معاطاتها وينجحون
ولا شك فيها كصناعة الحديد على انواعه وقد عالجها بعض اللبنانيين
فكان صدق نظرهم ولباقة ايديهم وسهولة الاستنباط والاختراع عندهم
موضوع اعجاب اصحاب المعامل واصحاب الحاجات .

وصناعات الآجر والبلاط والحجيس والكلس غير منتشرة في
لبنان مع شدة الحاجة اليها وسهولة الوصول الى استعمالها

ومما يسهل استثماره كثيراً في لبنان صناعة السكر فان اراضي
السواحل صالحة جداً لقصبه ولا يصعب انشاء معمل او معامل للسكر
تفي بحاجات البلاد ويزيد عنها ما يكفي للتصدير الى سائر الجهات ...

المصايف

إذا عرف اللبنانيون أن يستفيدوا من مواقع لبنان وجودة هوائه
وعذوبة مياهه وجمال مناظره لجعلوه « مصيف الشرق الأدنى » كما
هي سويسرا في أوروبا .

وهو أمر يمكن إخراجه إلى حيز العمل في وقت لا يتجاوز السنتين
لا سيما وقد وصلت سكة الحديد ما بين سوريا ومصر فأصبح القطران
وهما كأنهما قطر واحد فلا غرو إذا تدفق تيار المصطافين من مصر
إلى لبنان وأنهارت عليه الأموال سنوياً بما يقدر بمئات الألوف من
الجنهيات^١

لم يزر لبنان سائح من الأجانب إلا واطرى جماله الفائق وذهب
الكثيرون إلى تشبيهه بسويسرا وفضل البعض جباله على جبال الألب .
منهم رينان في كتابه « رسالة فينيقيا » حيث قال : « جبال لبنان
كجبال الألب إلا أنها أبهج منظراً وأعطر روائح من الألب . وكتب
لامرتين في وصف لبنان ما يملأ مجلداً ويعجز قلم التعريب عن إيراد

١ أن عدد الذين سافروا من مصر في سنتي ١٩١٣ و ١٩١٤ لا يقل
عن مئة ألف مسافر فإذا حسب أن نصفهم يقصد لبنان بعد تسهيل المواصلات
ونحسين المعدات وأن كل مسافر يصرف فيه مئة جنيه على أقل تقدير كان مجموع
ما يصرف كل صيف في لبنان قيمة خمسة ملايين جنيه . فضلاً عن المصطافين فيه
من غير مصر

Annuaire statistique de l'Egypte : 1913, 1914

بديع وصفه وطلاوة تعبيره وجمال تصوره وإليك شيئاً من أقواله في كتاب رحلته إلى الشرق .

« بيروت في ٧ أيلول سنة ١٨٣٢ :

« افقت اليوم قبل الصباح والقيتُ نظرةً على البحر وعلى سلسلة الجبال المتلاطمة التي تمتد من بيروت إلى رأس البترون ... فلم أشعر في حياتي لم أرى جبالاً شاهدها بما شعرت به إذ ذاك : ان للبنان خاصّة لم أجدها في الألب أو في جبال طوروس : جمع الجلال من حيث المنظر العام والقفن العالية إلى الجمال في منظر كل شيء على حدته وفي مختلف الألوان وتشكيلها ..

ان لبنان جبل العظمة كما ان العظمة في اسمه ايضاً . انه أشبه بجبال الألب لكن تحت سماء آسيا الصافية تغور قننهُ السماء في أفق بعيد القرار من سكونٍ رائع ورواقٍ أبدي ... فكأنَّ الشمس مقيمة ابداً على زوايا مشارف المذهبة »

وله في وصف لبنان ومحاسن وديانه وجمال أنجاده ما يدل على ما لتلك البلاد الجميلة من الوقع في نفوس الزائرين .

ان عدد الذين يصطافون في سوبسرا سنوياً يربو على ٢٥٠٠٠ سائح تكسب منهم البلاد ما لا يقل عن أربعة ملايين جنيه وفيها أكثر من ١٤٠٠ فندق معد للمصطافين وهذه الفنادق على جانب عظيم من النظافة وفيها من معدات الراحة للمسافر من أكل طيب

وفرش فاخر وحمامات نظيفة مما لا يترك زيادة لمسيريد. اما الخدمة فيها وحسن الضيافة ولطف المعاملة فحدث عنها ولا حرج. ومع هذا فتوسط الاسعار فيها لا يتجاوز ١٠ او ١١ فرنك في اليوم بما فيه الاكل والحلوى والتوم والغسيل

ولم يترك اهل سويسرا شيئاً من اسباب الثروة في بلادهم الا استفادوا منه. من ذلك « دور الاستشفاء » « ومحلات المياه » فقد اهتم الاطباء عندهم بدرس الاحوال الجوية وجودة الهواء وقوته كما اهتموا بفحص المياه ومعرفة خصائصها في كل بقعة من بلادهم فقسموها الى مناطق كل منطقة منها تصلح لفئة من المرضى وتوافق نوعاً من الامرجة فبات الاطباء في العالم يعرفون فوائد تلك المواقع وخصائص كل منها فيرسلون المرضى مئات والوفاء كل سنة الى هذه المنطقة او الى تلك بحسب جنس المرض ونوع المزاج ودواؤهم الوحيد في تلك المصايف استنشاق الهواء النقي او الشرب من مياه معينة والاستحمام فيها وفي لبنان مثل ما في سويسرا من المواقع المحيية والمياه الشافية فاذا حصل اهتمام بها وترتيب ونظام كما في سويسرا ترتبت عنها الفوائد ذاتها

وفي سويسرا شلالات عديدة لتوليد الكهرباء تجعل اصغر قرية فيها شعلة انوار كهربائية في الليل تلعب الباب الناظرين ولا تتكلف القرية عليها الا مصاريف الادارة

وفي لبنان مياه كثيرة في مرتفعات عالية تصلح لتوليد الكهرباء
بمصرف لا قيمة له في جنب الفوائد والارباح التي تفتح لبلد من
وجود النور الكهربائي فيها .^١

وكل هذه المعدات الاصطيف من فنادق ومستشفيات ومياه
معدنية وحمامات وشالات يمكن عملها والاستفادة منها في قليل من
الزمن والمصرف ، بمعنى انه لا تمر سنة او سنتان حتى يصبح لبنان
مثل سويسرا المصطافين .

وليس اسهل من الوصول الى هذه الغاية اذا طلب لبنان من
سويسرا بعض الاختصاصيين في هذه الاعمال فيضعون في كل عمل
انموذجاً يأخذ عنه اللبنانيون وينسجون على منواله بما عرف فيهم في
من الذكاء والاستعداد للتقدم والرفي ...

ولم تبلغ سويسرا هذا التقدم العجيب الا بفضل « النقابات » ،
فلسكل عمل فيها نقابة غرضها منع المزاحمة السافلة وتحسين العمل
وتنظيمه على قواعد عامة تسري في كل البلاد فتضمن النقاية والحالة
هذه راحة الجميع سواء في ذلك الحكومة والادارة واصحاب العمل
والمصطافين .

١ اذا كان النبع يعطي كمية ماء قدرها ٥٠ متراً مكعباً في الثانية تهبط من
علو ٧٠ متر فهو يؤدي قوة ٤٦ حصان بخاري او ما يوازي ٢٠٠٠٠ شمع
اقتصادية. واذا قدرت لكل منزل ١٦٠ شمع انارت هذه الكمية ١٣٠ منزلاً تقريباً

والتقابات غير موجودة في لبنان في حين انه يمكن انشاؤها والاستفادة منها في بضعة اشهر اذا صدق السعي وحسنت النيات .
والثروة في بلاد سلسلة مترابطة الخدمات فوسم الاصطيف ينشط الزراعة والزراعة تساعد الصناعة والصناعة توسع نطاق التجارة : فالاصطيف والزراعة والصناعة والتجارة قواعد مترابطة تبني عليها ثروة البلاد .

ومتى حصلت هذه الحركة كل صيف في لبنان اوجدت في سائر الاشغال والاعمال وفي كل اسباب المعيشة حركة غير معروفة الان فان تجارة سويسرا تبلغ سنوياً ما يربو على المليارين فرنك واهم صادراتها الى الخارج : اخشاب للبناء وجلود وجبن ومواشي وحرير وقبعات وآلات زراعية والحجارة على انواعها والمنسوجات والمسكنات للخياطة والمجوهرات على انواعها والساعات ، واغلب هذه المحاصيل والمزروعات والصناعات يمكن استثمارها في لبنان والاتجار بها

ولم يكتفِ اهل سويسرا بما منحتهم الطبيعة بلادهم من المحاسن بل بذلوا الجهد في تسميتها حتى سدت يد الانسان كل فراغ تركته الطبيعة ، بعكس ما في لبنان من هذا القليل

ومن مميزات لبنان على سويسرا انه يشرف على البحر وفي البحر ما فيه من جمال لا يعرف قدره الا من حرم منه ، في حين ان سويسرا مضطرة الى الاستغناء عن البحر بالبحيرات وبينها وبين البحر الابيض

المتوسط المتكسرة امواجه على سفوح لبنان بون عظيم
ومن مميزاته ايضاً ان الصيف في سويسرا يتراوح بين شهرين
وثلاثة لا غير : تموز وآب وايلول ويتخلل هذه الاشهر ايام كثيرة
يهطل فيها المطر مدراراً وغيوم متلبدة تحجب وجه السماء فيضطر
المصطافون الى ملازمة منازلهم اما لبنان فصيفه مستديم من
خسة الى ستة شهور من اواسط نيسان الى اواسط تشرين الاول
فترى مما تقدم ان لبنان لا يقل في شيء عن سويسرا وانه
بقليل من العناية والاهتمام يصبح في الشرق ما هي سويسرا في الغرب ،
على ان تكون شركاته واوراداته له لا لسواه ..

ان باب الاقتصاد واسباب الثروة في بلاد باب واسع جداً
لا يُلم به المرء في بعض صفحات يكتبها وليس القصد من طرق هذا
الموضوع ايفاء حقه من البحث والتنقيب ، انما الغرض الوحيد هو
الفت الانتظار الى ما في لبنان من موارد للرزق لا يحلم المرء بخيراتها
الآن ، فضلاً عما يزداد عليها من ايرادات سهوله ومرافقه الطبيعية
فاذا شاء بعض من يخشى على لبنان شرَّ العوز والفاقة ان يمعنوا
النظر في هذه الموارد والاورادات فقد يجدون فيها ما يغني عن التفريط
في كيان لبنان واستقلاله ، هذا اذا صحَّ ان الاستقلال والحرية عملية

تجارية لا يسعى المرء اليها الا اذا رآها كسبة رابحة ...
ومن حسن حظ العالم أنَّ مستوى الانسانية الادبي
والاخلاقي لم يسقط الى هذا الحدِّ وأنه لا يزال فيه امم تقول مع
بلجيكا: الدمار ولا العار !

سوريا ولبنان

ان بين سوريا ولبنان من المنافع الاقتصادية ما يحسن
شد روابطه بعقد اتفاقات بين الحكومة اللبنانية والبلاد المجاورة.
اما استقلال لبنان السياسي ف قضية راهنة وواجب محتم
فلا محاباة فيه ولا تساهل .

قد تدفع المرء اهواؤه الى التغاضي عن حقوق غيره كما حصل
للدولة العربية الفتاة على عهد المردة يوم شاءت اخضاع لبنان
رغم تشبث اهليه بكيانهم واستقلالهم ، فاضطر الى مخالفة
الاجانب عليهم ، وتجدد الامر ذاته على عهد الصليبيين .
ولئن تعارض المنقبون في اصل المردة واختلف المؤرخون

في تقدير المساعدة التي بذلها اللبنانيون للصليبيين فالحقيقة التي لا نزاع فيها هي ان لبنان سواء على عهد هؤلاء او اولئك ظل متشبهاً بكيانه القومي ذاتاً عن امتيازاته حتى جرت هذه العاطفة في دم ابنائه فتوارثوها خلفاً عن سلف .

وما حصل على عهد المردة والصليبيين جرى مثله على عهد الاتراك وافضى الامر الى تدخل اورثوفا وهو عكس ما كانت ترجوه تركيا

واثن سعى الساعون اليوم الى ادغام لبنان في سوريا فقد يقعون هم ايضاً في عكس ما يتوخون : ان للتاريخ عبراً تكاد تلمس واماثيل تكاد تتكلم ، وقد لا يستفيد المرء منها على ما فيها من جلاء وصراحة ، غير ان الاغضاء عنها لا ينفي وجودها ، واهمالها لا يدفع شر الوقوع في نتائجها .

ان تربة الارض في لبنان والدم الفائر الذي يغلي في عروق ابنائه والارث المقدس الذي خلفه الجدود وديعة بين ايديهم ، كل ذلك يجعل الاستقلال عند اللبنانيين كالروح من الجسد . وما هي الا ان يروعوا في كيانهم ويهددوا في

استقلالهم حتى تراهم وهم أبناء آبائهم يهبون ثأرين ويزاً روت
غاضبين كأنهم لبوءة جائعة ربت في أشبالها.

تلك حقيقة لا تغيرها تصريحات افراد ولا تعدلها
مساعي فئات مهما حسنت نيتهم وعزت مكانتهم . وخير ما
يسعى اليه الوطني الصادق ، مصلحة الفريقين ، هو تمكين روابط
الالفة بين سوريا ولبنان على القواعد الاقتصادية ، على ان
يقيم لبنان على استقلاله السياسي التام .

وخير لسوريا ذاتها ان تصادق لبنان مستقلاً من ان
تدغمه بها سواء مرغماً او راضياً : فلئن أرغم او رضى أبناء
اليوم فلا يرغم ولا يرضى أبناء الغد : فضعف آونة في شعب
او هوى ساعة في نفس فئة منه لا يمحو تاريخ اعصر ولا
ينسخ تقاليد اجيال ، فتجدد اذ ذاك عبر التاريخ وتفتح
ابواب من مصلحة سوريا قبل سواها ان تظل مقفلة على ما
فيها من محذورات واسرار .

وليس من حسن السياسة في شيء ان يصدم المرء شعباً
في اعز ما لديه ، او يغرم منه فرصة برق خلب ... بل من

الحكمة البليغة ومن النظر البعيد الصائب ان يهتم السياسي في ما بينه بالآجل اكثر من اهتمامه بالعاجل ، عاملاً في الحالين على تشييد بنيانه على قواعد وطيدة تتفق مع النواميس الطبيعية لا على أسس مائعة تخالف سنن التاريخ والاخلاق والاجتماع فتكون كالرمال تمور فينهار ما يبنى عليها من الصروح الشواهد . والبلاد السورية الطامحة اليوم الى العلاء لا رغب نفساً من ان يضيق صدر عقالها باماني جار كريم يريد ان يحتفظ بكيانه القومي ويقيم على استقلاله السياسي على ان يكون في المصالح الاقتصادية المشتركة يداً واحدة مع سوريا فيعيش الشعبان اخوي صفاء شريكين في البؤس والنعيم حليفين على الطوارئ . ذلك ابقى للفريقين واسلم عاقبة . بل هو الاساس الوحيد الوطيد لعهد جديد لا يجد فيه السوريون واللبنانيون ما يعكر جو سمائم الصافية ويباغثهم بمخبات الاقدار ... وليس بكثير على نجباء الشعبين وعلى الوطنيين المخلصين منهم ان يسيروا بقومهم في هذا السبيل هداة لهم الى شاطئ المستقبل الامين ...

الباب الرابع

لبنان في العهد الجديد

عقد التصر بالوية الحلفاء فباتوا قادرين على تنفيذ مبادئهم النبيلة باقامة العالم الجديد على قواعد الحق والعدل والحرية . وسيكون مقياس أعمالهم ما يُجرونه من العدل للشعوب الصغيرة وما يضمنونه من الاستقلال للامم الضعيفة ، لان الكبيرة والقوية منها قد كفلت حقوقها بالقوة ووسعت رحابها بحد السيف فهي في غنى عن سواه

ولبنان في مقدمة الشعوب الصغيرة التي قامرت بكيانها وعلقت مصيرها بمصير الحلفاء فاما الى الانتصار والذل وإما الى الغلبة والاستقلال . وقد كلفت لبنان تلك المقامرة فقد نصف إنائه فهو لا قوة له الان فتصفه ولا حجج يُبدل بها غير ما يستمدّه من قوة الحق المبني على تاريخه واستبساله

وعلاقاته وتقاليده . وكفى مآفاته من فرصٍ سنحت له لنيل
الاستقلال اخصها سنة ١٨٤٠ و سنة ١٨٦٠ فحرم منه الحذر
السياسة المعلوم . وقد شاءت الاقدار ان يكون مصيره اليوم
في ذات الايدي التي كان فيها يومئذٍ فهي فرصة قد تكون
الاخيرة للتعويض عليه مما فات فلا تجدد خيئته ولا تظل
تتقاذفه الايدي فيحرم اليوم ايضاً حقوقه ان لم يكن بفعل هذه
اليد فبفعل تلك ، والموت واحدٌ وان تنوعت اسبابه

وليس من ينكر على لبنان كفاءته واهليته للاستقلال
بعد ان اعترف به الحلفاء لشعوبٍ في الغرب وفي الشرق
ايضاً وهي قد لا تفضل لبنان بشيء .

واذا وُضع استقلالُ الشعوب الصغيرة في ذمة القانون
الدولي العام واخذت كل دولة على نفسها احترامه واجاباً
احترامه على سواها بات ذلك الاستقلال في مأمنٍ من طمع
الطامعين ولم يعد من ثمّ مسوغٌ لخوف الخائفين إشفاقاً على
لبنان من ان يعجز عن صون استقلاله بنفسه .

اما اذا خرق القانون الدولي العام ولم تُصن حرمة

المعاهدات فالاستعانة للبنان بدولةٍ تحميه لا يدفع عنه
مقدراً ، لان تلك الدولة تكون اذ ذاك معرضة هي ايضاً
للحرب مع سواها فان همت لبنان من جيرانه ، اذا كان ثمة
داعٍ للحماية ، فهي لا تحميه من جيرانها او من سواهم ، ومتى
اشتبكت الدولة الحامية في حربٍ مع دولة اخرى اصبح لبنان
مرسحاً للجيوش وهدفاً للبوارج . واقصى ما يخشاه اذا كان
مستقلاً هو دون ذلك شراً وعاقبة .

اما الضمانة الادبية المستمدة من المعاهدة الدولية فهي
تعني ان موقعي المعاهدة يحترمون الاستقلال الذي يعترفون به
لبلاد كسويسرا وبلجيكا ويصونونه ممن يحاول مسه وخرق
المعاهدة ، وهي لا تعني ان لتلك الدول الموقعة حق التدخل في
شؤون تلك البلاد بوجه من الوجوه ، وهو مبدأ قانوني لا نزاع فيه
وعلى اعتبار ان الحق يعلو ويسود وان لبنان ينال
استقلاله التام بحدوده الطبيعية وباعتراف القانون الدولي العام
وضمانته ، لا يرى الوطني بدءاً من الاشارة الى القواعد التي
يحسن ان تشاد عليها حكومة لبنان في العهد الجديد :

اماسُ دستور الممالك احد مبدأين : حقٌ مستمدٌ من
الله وهو ما يسمونه الحق الالهي ، وحقٌ مستمدٌ من الشعب .
اما الحق الالهي فخلاصته ان الله أصلُ كلِّ سلطانٍ
فهو يمنحه الملوكَ فلا يكونون مسؤولين الا امامه وحده لا حق
للشعب عاينهم بشيء ينهون ويأمرون ما بدالهم في كبير
القوم وصغيرهم . وقد جمع لويس الرابع عشر كلَّ ذلك في قوله :
« المملكة هي انا » . وهو مبدأٌ قد خلقت جدته وكاد
يتخلص ظله وسار العالم على المبدأ الثاني وخلاصته ان كل
سلطان على الارض مستمدٌ من الشعب والشعبُ يقيم عنه
وكلاء في اجراء سلطانه فتتألف منهم هيئة تسن القوانين ،
ويسمونها السلطة التشريعية ، وهي تكلف هيئة ثانية باجراء
الاحكام وتسمى السلطة القضائية ، وتنيط بهيئة ثالثة امرًا
تنفيذها وتسمى السلطة التنفيذية وقوامها وزارة على راسها
حاكم عام يكون إما رئيس جمهورية إما ملكاً وإما اميراً :
تلك هي خلاصة شكل الحكم المتبع في اكثر البلاد الدستورية
وقوامه : سلطة تنفيذية مؤلفة من الحاكم والوزارة ،

وسلطة اشتراعية مؤلفة من مجالس النواب والشيوخ ،
وسلطة قضائية مؤلفة من القضاة والمستشارين .

اما لبنان فلا يخرج عن قاعدة الحكم الدستوري العامة .
وخير دستور يُسن لبلاد هو ما كان اقرب ما يمكن الى
تقاليدها وعاداتها . واذا نظرت الى شكل الحكم في لبنان
قديمًا وحديثًا ، قانونًا وتقليدًا تبين لك منه خلاصة قوامها :
حاكم عام ، امير او متصرف في جنبه هيئة مدبرين او مفتشين ،
وهو ما يقابل الوزارة . ثم مجلس إدارة . ثم هيئة قضائية .

فترى ان في شكل الحكومة اللبنانية المعروف نواة
حكومة دستورية لا ينقصها الا توسيع الاختصاص وتغيير
الاسماء في بعض المواطن : فما الحاكم العام والمفتشون الا هيئة
السلطة التنفيذية ، وغاية ما يعدل في هذه الهيئة ان يكون
الحاكم منتخبًا من الشعب لمدة معينة يحسن ان لا تزيد عن
سبع سنوات ، وان يكون وطنيًا كما كان قبل المتصرفية وكما
جرى التقليد به اثناء غياب المتصرفيين ، ويصبح المفتشون
وزارة مسؤولة امام المجلس كما هي الحال في البلاد الدستورية .

ويوسع اختصاص مجلس الإدارة ويعترف له بما للمجالس
النيابية فيصبح هو السلطة التشريعية المعروفة في البلاد
البرلمانية ، على ان يكون انتخاب اعضائه عاماً من الشعب .
وليس من داعٍ الى مجلس شيوخ فالبلاد على صغرها
لا تستلزم مجلسين .

اما الهيئة القضائية فتبنى على قاعدة الكفاءة وتكون
كاملة مستقلة في لبنان لا مرجع لها خارجاً عنه .

ولما كان الشعب مصدر كل سلطات في الحكومة ولم
يكن للبنان قانون اساسي دستوري وجب بايدي ذي بدء ان
يرسل الشعب وكلاء عنه لتأليف « الجمعية المؤسسة » وهي
تضع القانون الاساسي .

اما تشكيل « الجمعية المؤسسة » فيكون بطريقة الانتخاب
العام على ان يتوب واحدٌ عن كل ٤٠٠٠ مكلف ، واذا
اعتبرت ان عدد المكلفين في لبنان الجغرافي يبلغ ٢٠٠٠٠٠
مكلف كان عدد اعضاء الجمعية المؤسسة ٥٠ عضواً .

وبعد سن القانون الاساسي يشكل « مجلس النواب »

بطريقة الانتخاب العام ايضاً على تقدير نائب واحد عن كل ٥٠٠٠ مكلف فيتألف مجلس لا يقل عدده عن ٤٠ نائباً. ثم تجمع «الجمعية الوطنية» لانتخاب الحاكم العام. وتؤلف هذه الجمعية من مجلس النواب ومن مندوبين تنتخبهم القائمقاميات بالطريقة الانتخابية ذاتها وبمعدل خمسة مندوبين عن كل قائمقامية فينضمون الى اعضاء المجلس. واذا حسبت انه سيكون في لبنان الجغرافي ١٤ قائمقامية كان عدد مندوبي القائمقاميات ٧٠ مندوباً فاذا ضموا الى اعضاء مجلس النواب بلغ عدد الجمعية الوطنية ١١٠ اعضاء.

ومتى وُضع القانون الأساسي وتم انتخاب مجلس النواب وانتخاب الحاكم العام، تشكل الوزارة على القواعد البرلمانية. وهكذا تتألف الحكومة اللبنانية على الشكل الآتي :
حاكم عام وطني منتخب من الشعب لمدة معينة ، وفي جنبه وزارة مسؤولة امام المجلس

ومجلس نواب له السلطان الاعلى في البلاد لا سيما في الامور المالية وفي الاشتراع .

وهيئة قضائية كاملة مستقلة.

ويطلق على هذه الحكومة اسم جمهورية او امارة بحسب قرار الجمعية المؤسدة^١ وفي ظل هذه الحكومة الشعبية النيابية وفي حمى الاستقلال اتمام يسير لبنان في سبيل الرقي الذي تؤهله له كفاءة اهليه ويستحقه تاريخه المجيد. حتى اذا نشرت راية الاستقلال أمن الوطني على كرامته من ان تُمتحن^٢ وعلى قوميته من ان تضيق^٣ وعلى لفته من ان تذبل^٤ وعلى اخلاق شعبه وآدابه من ان تُثلم^٥ وعلى عادات بلاده من ان تصدم^٦ وعلى مرافقه ومصالحه من ان تتسرب مواردنا الى الغير^٧ وعلى بلاده من ان تكون ميداناً للتزاحم وهرسحاً للدسائس^٨ وعلى ارضه من ان تصبح ساحة للحروب بين الدول تبقرها سنايك الخيل وتنفض احشاءها القنابل وتتلقف المدافع خيرة شبانها اشلاء دامية^٩ وهي شرور^{١٠} يبلى بها لبنان اذا فقد الاستقلال وتاريخه اصدق شاهد على ذلك^{١١}

١ وللحكومة اللبنانية المستقلة اذا رأت موجباً لذلك ان تستعين في بادئ الامر ولمدة معينة بموظفين اختصاصيين من الاجانب.

فاما استقلاله والحياة وإما حرمانه منه والموت .

لأسيما والعالم يخرج من هذه الحرب مقسماً إلى قومياتٍ
تغار كل واحدةٍ منهن على حفظ كيانهن وصون هويتهن
فتسعى إلى تمكين روابط العنصرية واثارة نعمة الجنسية بين
أبنائها ، فتستقل في بقعةٍ من الأرض لسيادة فيها لسواها ،
فيكون لكل فردٍ من أفرادها أن يقول : « هذا القوم
قومي وهذه البلاد بلادي » حتى إذا اغترب حماء علمه
حيث سار وكان مرجعه إلى تلك البقعة مهما طال اغتراه .
ولبنان وهو منذ القدم مفرع الخائفين وحى اللاجئين
إليه ليحكم على بنيهم ، وقد تنكرت عليهم معالم وطنهم كالخيل
مُجفّلت من مرابطها والطير نُفّرت من أوكارها ، أن
يظلوا يضربون في مغارب الأرض ومشارقها غرباء إنما نزلوا
دخلاءً حيثما حلوا لا يُتاح لهم أن يقولوا كغيرهم من بني
الناس : « هؤلاء قومي وهذه بلادتي ! » في حين أنهم
ليقتنمون بأرضهم على ضيقها وطناً ومعاداً وبارزهم على ضعفه
حتى وراية فلا تنام لهم عنها وعنه العيون ...

انّ ذلك ، اذا كان ، لو صمّة في جبين هذا الهد ،
بل هو حكم فظيع جائر لم يستحقه لبنان !

لبنان وريث امجاد فينيقيا سلطنة البحر الاولى
ومبعث انوار المدنية ، منبت الارز الخالد عمود الهيكل
ومفخرة اشور وبابل ، مجلس ابناءه على عرش روما ومانح
الامبراطورية الرومانية عصرها الذهبي ، لبنان موئل المردة
وحصنهم الحصين ، ترس الصليبية وملجأها الامين ، مجلى عظمة
نحر الدين وسطوة الامير بشير ، وطن يوسف بك كرم ،
منارة العلم والمدنية في الشرق ، لبنان الباسل الدامي
يتطال الى استقلاله ويشرب الى حريته فمن الظلم ان لا
تفك عنه القيود ولا تقطع السلاسل ...

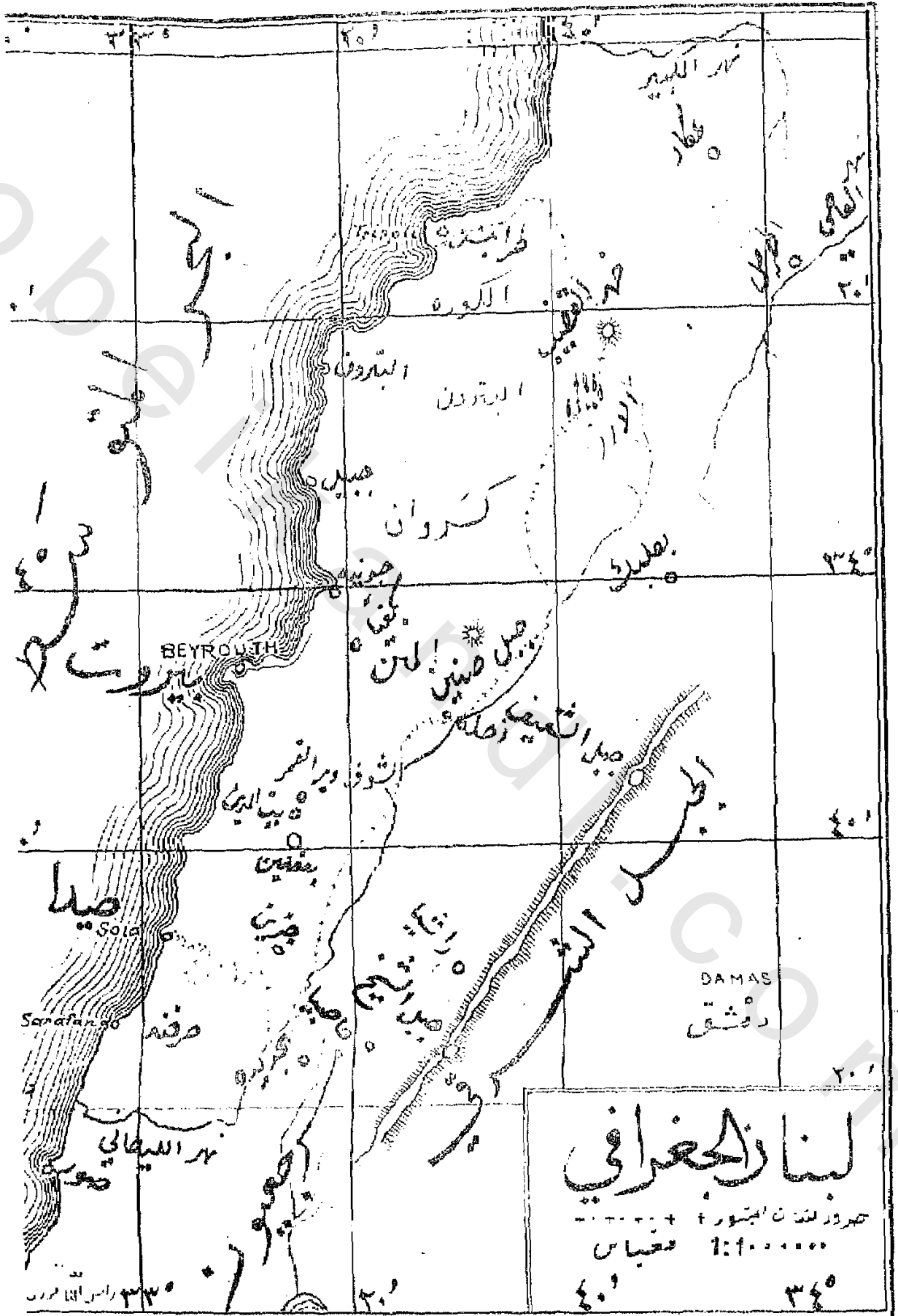
لبنان ! اترى عيون ابناءك مشعل العدل على راس
صنين يضوء في ليل ارهاقك البهيم فينير قم اجبالك السماء
وبطون وديانك البعيدة القرار .. اسمع اذانهم صوت الحرية
يدوي في وادي قاديشا المقدس فتتهزل له عظام الجبابة
ويحرق البخور على مذبح شهدائك الابطال حيث تختم

وثيقة الاخاء والوحدة القومية ..

أملٌ وطيدٌ في الصدر وإيمانٌ راسخ في النفس ان
« العناية » لا تهمل لبنان، وان اللبنانيين ينهضون ويتحدون
ويثبتون للملأ انهم رجال هذه الساعة الخطيرة فتفلت الطير
من اقفاسها وتنطلق الهمم من عقْلِها وتطلع شمس العهد
الجديد ترسل اشعتها المحيية على ارض الميعاد فاذا في فضاءها
راية العلم والمدنية خفاقة الجوانح تنشر أفياءها على مهد
الحضارة فتستعيد فينيقيا امجادها ويجدد عهد حاملي لواء
العلم والادب في العالم، فترتفع ارزتك يا لبنان « بهيجة الافنان
غيباء الظل شامخة القوام .. تعشش في أغصانها جميع طيور
السماء وتسكن في ظلها جميع الامم الكثيرة » ويسدل ستار
السلام على مأساة تاريخك المفجع، ويترك أبناءك
يعيشون في بلادهم آمنين ...



N.



S.

obeikandi.com

جدول عدد سكان لبنان المبعثر

التضام	مسلمون	مناولة	دروز	ارثوذكس	ملكيون	مواطنة	مختلفة	الجميع
الكورة	٢٣٦٠	٨٠	—	١٧٨٩٢	١٦	٣٦٤٠	٢	٢٣٦٩٠
البترون	٧٤٠	٤٣٥٢	—	٤٥٣٦	٨٧٢	٥٣٨١٠	٢٨	٦٤٣٣٨
كسروان	٧٤٨	٦٨٠٠	—	٢٠٤٤	١١٤٨	٦٨٨٣٠	١١٥	٧٩٦٨٥
المتن	٢٦٨	١٥٩٠	٩٦٦٨	١٨١١٢	٦٧٥٢	٥٦٣٠٠	٨٢	٩٢٧٧٢
زحلة	١٤٤	٦٠	—	٢٢٦٨	١١٤٣٦	٢٦٧٦	٩٠	١٩٩٧٤
الشوف	٨٩٧٢	١٠٤٤	٤٠٢٣٠	٩٠٠٠	٧٣١٢	٢٨٢٦٨	٦٠٠	٩٥٤٢٦
دير القمر	—	—	—	—	٧٠٤	٤٦٦٤	٤	٥٣٧٢
جزين	٣٤٤	٢٩٢٠	٦٤	٢٥٦	٦٢٣٢	١١٨١٢	١٥	٢١٧٤٣
الجميع	١٣٥٧٦	١٦٨٤٦	٤٩٩٦٢	٥٤٢٠٨	٣٤٤٧٢	٢٣٠٠٠٠	٩٣٦	٤٠٠٠٠٠

جدول سكان اراضي بنات السلوخة

الجموع	مختلفة	موارثة	ملكيون	ارثودكس	دروز	مناولة	مسلمون	النضاه
٣٠٠٠٠	٦٠٠	٢٢٦٥	٦٢٠٠	٤٥٠٠	—	٦٦٣٠	٤٨٠٥	صحت
١٣٣١	—	٣٠٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	—	١٥٠٠	١٥٠٠	بنات
٧٧٠٣١	٣٤٠	٢٠٢٠	٧٨٦١	٣٢٠٠	٣٢٠٠	—	٣٥٠٠	عشيرة
١٤١١	٣٠٠	١٠٠٠	٣٠٠٠	٥٥٠٠	٦٠٠٠	—	١٠٠٠٠	دروز
٣٠٠٠	١٧٥١	٢٣٦١	١٦٨٠	٧٦٣٠	—	٩٢٢٠	٤٣٦٩	مسيحيون
١٠٠١١	٩٣٠	٥٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	—	٦٠٠٠	٧٤٠٠	صليبا وبنواحيها
١٢٠٠٠٠	١١٥٢	٢٨٠٠	٩٠٠٠	٣٥٠٠٠	٤٠٠٠	٨٠٠٠	٣٦٠٠٠	يبروت
٧٧٣٠٠	٢٠٨٠	٥٨٢٠	٦١٢٩	٢٠٠٠	—	—	١٦٤٠٠	خزائن وبنواحيها
٨٣٦٧٣	٣٢٩	٢٥٠٠	١٠٠٠	٧٨٠٠	—	—	٣٠٠٠٠	عسكر
٤٣٧٣٦٤	١٨٢٦١	٤٠٢٠٣	٧٣٠٠٠	٥٣٣٥٥	٩٧٥	٨٣٨٧	٣٦٦٣٠١	الجموع
٦٤٣٦٤	٩٣٦	٢٣٠٠٠	٣٤٣٣٤	٧٠٨٣٥	٤٦٥٥٣	١٦٧٧٦١	٦٣٥٨١	الجموع لبلان البتور
٦٤٣٦٤	١٨٢٨١	٢٧٠٨١	٦٤٥٢٠	٣٥٦٥٠١	٥٩٨٦٥	٢٥٢٢٨	١١٨٢٧٠	الجموع لبلان الجفراني

جدول ارتفاع بعض الأماكن عن سطح البحر

المكان	متر	المكان	متر	المكان	متر
الارز	١٩٦٠	جزين	٩٠٢	فيترون	١٢٢٦
افقا	١١٤٣	حدث الحية	١٥٥٣	القلوق	١٩٥٦
أهدن	١٤٤٥	حصرون	١٣٦٧	محطة ظهر البيدر	١٥٠٠
بائر	٧٦٠	حماما	١٠٩٠	المختارة	٧٦٢
بحمدون	١٠٨٢	خان مزهر	١٥٣٠	المروج	١٢٥٣
بحنس	١١٣٠	دير القمر	٧٧٤	المرجبات	١٢٠٥
برمانه	٧٠٠	ريفون	١٠٧٩	نبع افقا	١٢٠٠
بعبدات	٦٤٠	زحلة	٩٦٦	نبع الباروك	١٠٨٢
بشري	١٤٩٠	سير	٩٦٠	نبع بقلع	١٤٣٠
بكفيا	٩٢٢	الشوير	١٢١٠	نبع الحديد	١٥٩٣
بيت الدين	٨٢٦	شمالان	٦٧٧	نبع صنين	١٦٧٦
تورين	١٠٩٣	صوفر	١٢٩٠	نبع العاقورة	١٤٢٠
تومات نيجا	١٧١٥	ظهر الشوير	١٢٥٠	نبع العسل	١٦٦٠
جباع الحلاوي	٧٨٨	عالیه	٧٢٨	نبع قاديشا	١٤٩٠
جبل الباروك	١٩٨١	العاقوره	١٣٩٦	نبع قنابكيش	١٨٦٠
جبل صنين	٢٦٥٥	عبيه	٧٢٠	نبع الابن	١٦٩٠
جبل الكنيسة	٢١١٨	عجالتون	٨٨٥	نبع المنبوخ	١٤٦٥
جبل المعاصر	٢٠٠٩	عيناب	٧١٤		
جديدة الشوف	٧٥٢	عين زحلنا	١٢٠٢		

اصلاح اهم الاغلاط المطبعية

صفحة	خطأ	صواب	صفحة	خطأ	صواب
٦	١٤ يتبؤون	يتبواون	٩٤	٥ خطأ	٢٥ صواب
٦	١٥ «والعرب»	«العرب»	١٠٠	١٤ ونهض	فنهض
٨	٢ حسبا	حسبا	١٠٦	١ سلطان	السلطان
١٤	٥ الصليبين	الصليبيين	١٠٨	٣ ليفورنا	ليفورنو
١٦	١ وَاَلِدَتْ	وُلِدَتْ	١١٠	١ الا	الى
١٦	٢ الفيتيقيون	الفيتيقيون	١١٢	١٣ بها	بها
١٩	٦ وَاَلِدَتْ	وُلِدَتْ	١١٣	٣ ليفورنا	ليفورنو
٢٤	٨ تلامبذا	تلاميذ	١٢٤	١٢ تعينهم	تعينهم
٢٨	١١ وَاَلِدَتْ	وُلِدَتْ	١٢٤	١٤ بشرة	بشرى
٣١	٥ الخافاء	الخافاء	١٢٧	٤ در	درء
٤٠	٧ هذه	هذا	١٢٧	٥ اموزها	امورها
٤٨	١٠ المردة الذين	المردة (شعب) قديم غير سوري الاصل) الذين	١٢٧	٥ من	عن
٥١	١٤ الفضل الاكبر	فضل يذكر	١٢٧	١٠ البايويه	البابوية
٦٠	١٠ ابناؤه	ابنائهم	١٣٧	١٥ ٢٦٩٧	١٦٩٧
٦٢	٧ حسباباً	حساباً	١٤٦	٢ نقسه	نقسه
٦٤	٥ بدرا	بيدرا	١٥٩	٥ يعتذون	يعتذرون
٦٩	٨ وكان	وكانت	١٦٠	٢ الاستقلال	الاستقلال
٧٥	٤ امتيازات	الامتيازات	١٦٤	٢ اوهمل	واهمل
٨٩	١٢ قسمته	قسمته	١٦٦	٣ البقاغ	البقاغ
			١٦٧	٥ هذه	هذا

صفحة	إد	خطأ	صواب	صفحة	إد	خطأ	صواب
١٧٥	١١	١٨١	١٨٤	١٦٧٠	١٦	خطأ	صواب
١٧٦	٥	المقاطعات	المقاطعات منه	٢٨٢	١١	من	منهم
١٧٦	١٠	لعمياء	العمياء	٣٠١	٨	الطائفة	الطائفية
١٧٧	١٦	وشاهد	شاهد	٣٠٤	٣	الولايات	الولايات
١٩٣	١٠	الطرية	الطريقة	٣١٧	٥	الدولة	الدول
١٩٥	٢	البنانيون	البنانيين	٣٢٧	١١	لقد	قد
٢٠٤	٦	كسران	كسروان	٣٣٤	٨	بالاتفاق	بالاتفاق
٢١٠	٣	من	من	٣٣٧	١٤	الحاكم	الحكم
٢٣٩	١	تعين	يُعين	٣٤٩	٣	اقصى	اقصى
٢٤٤	١	مخالفهم	مخالفهم	٣٥٢	١٢	منحته	منحته
٢٥٩	٢	سليقتان	سليقتان	٤٣١	١٧	يعطي	يعطي
٢٦٨	١	الجميع	الجميع	٤٤٣	١٠	وكلاء	وكلاء

١٢٦ ١٤ الثالث عشر ٤٣٨ ١٠ الاقتصار الانكسار

٤٤٥ ١٤ وتاريخه اصدق - وتاريخه وتاريخ الامم اصدق

٤٤٦ ٧ بلاي بلادي

